الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر _ الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

محمد الخضر حسين حياته وجهوده العلمية والدعوية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الاسلامية: تخصص دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطالبات:

- الجبارية مناعي
- سهير باسي
- مباركة حنكة
- مسعودة شرادة

إشراف الدكتور:

معمر قول

السنة الجامعية: 1440.1439هـ/ 1019.2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

بكل الحب والوفاء وبأرق كلمات الشكر والثناء ومن قلوب ملؤها الإخاء , ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله .

إلى الأستاذ الفاضل الدكتور" معمر قول " له منا كل الثناء والتقدير بعدد قطرات المطر, وألوان الزهر ,وشذى العطر على جهوده الثمينة والقيمة ونصائحه و إرشادته خلال إشرافه على مذكرتنا .

وإلى كل أساتذة جامعة الوادي .

وإلى كل من أفادنا بنصيحة أو توجيه أو إرشاد .

سبحانك و اللّهم وبحمدك نشهد ألاّ إله إلا أنت أسألك إجابة الدعاء والشكر في الشدة والرخاء .

الإهداء

نهدي هذا العمل إلى من حصد الأشواك عن دربنا ليمهد طريق العلم لنا :

الوالد العزيز.

وإلى من أرضعتنا الحب والحنان وبلسم الشفاء

الوالدة الحبيبة

أطال الله في عمرهما

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة

الأخوة والأخوات .

وإلى من جمعنا بهم منبر العلم والصداقة

الزملاء والزميلات

الذين نكن لهم أسمى عبارات المحبة .

إلى جميع الأساتذة الذين رافقونا طوال المشوار الدراسي .

وإلى جميع الأصدقاء والأحبة وإلى كل شخص وقف إلى جانبنا وساعدنا

وخاصة الصديقة العزيزة حميداني زينب لها كل الشكر والوفاء .

الملخص

يعالج موضوع بحثنا إشكالية حول شيخ الإسلام محمد الخضر حسين و إسهاماته وجهوده الدعوية وذلك من خلال مؤلفاته وآثاره ,حيث تطرقنا في هذه الدراسة إلى أهم المحطات التي وقف عليها محمد الخضر وذلك من خلال التعريف بهذه الشخصية وأهم مؤلفاته وآثاره .

تطرقنا إلى جهوده العلمية التي تناول فيها بعض العلوم الدينية كعلوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث والفقه وأصوله.

وأما جهوده الدعوية فقد تطرقنا إلى بعض القضايا التي تناولها محمد الخضر كمسألة الطلاق و التربية التعليم و مسألة اللغة العربية أما الخاتمة فقد توصلنا من خلالها إلى بعض النتائج وأبرزها : أن العلامة محمد الخضر كان من كبار العلماء الذين ضحوا من أجل الإسلام و الوطن .

كان الشيخ الخضر من الذين كانت لهم حركة في المسيرات العلمية والنضالية حيث كان له دراسات لغوية في حياته العلمية وقد ساهم في كثير من القضايا الإصلاحية في قضية التربية والتعليم وشارك محمد الخضر حسين في الكثير من الجمعيات والنوادي لإصلاح المجتمع الإسلامي .

Résumé

Le sujet de notre recherche porte sur les problèmes de Cheikh Mohammed Al-Khader Hussain, ses contributions et ses efforts dans le domaine de la théologie, à travers ses écrits et ses effets, comme nous l'avons présenté dans cette étude aux stations les plus importantes qui ont été soutenues par Mohammed Al-Khader à travers la définition de ce personnage et ses œuvres et effets les plus importants.

Nous avons évoqué ses efforts scientifiques, qui portaient sur certaines sciences religieuses telles que les sciences du Coran et de l’interprétation et les sciences du Hadith et de la jurisprudence et de ses origines.

En ce qui concerne ses activités de plaidoyer, nous avons abordé certaines des questions traitées par Muhammad Al-Khader, telles que le divorce, l’éducation et l’arabe.Conclusion Nous sommes parvenus à des conclusions, dont la plus importante est que Muhammad Khader était l’un des plus grands érudits qui se sont sacrifiés pour l’islam et la patrie.

Cheikh Al-Khader est l'un de ceux qui ont participé aux marches scientifiques et militantes au cours desquelles il a étudié la langue dans sa vie scientifique.Il a contribué à de nombreuses réformes dans le domaine de l'éducation et a participé à de nombreuses sociétés et clubs pour réformer la communauté islamique.

المقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, إله الأولين والآخرين، وقيوم السماوات و الأرضين, وأشهد أن محمد عبده ورسوله وخليله وأمينه على وحيه، أرسله إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، صلّى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين ساروا على طريقته في الدعوة على سبيله وصبروا على ذلك وجاهدوا فيه حتى أظهر الله بهم دينه وأعلى كلمته ولو كره المشركون، وسلم تسليما كثيرا أما بعد: يحتفل تاريخنا الإسلامي بين القديم والحديث بنماذج أشرقت في العالم العربي والإسلامي والعلماء هم ورثة الأنبياء و هم الذين نوروا طريق العلم بإصلاحاتهم

الفكرية والدعوية والإصلاحية ومن أعلام القرن العشرين الذين برزوا في ذلك الوقت الشيخ محمد الخضر حسين الذي كان له الأثر الكبير في البناء الفكري للأمة الإسلامية ، ويعتبر العلامة محمد الخضر حسين من الذين لاقوا حظا من هذه الحياة فإنه جزائري الأصل وتونسيّ المولد ومصري الجنسية والوفاة، وكان فقهيا لدينه، ومؤلفا ومعلما، فهو رجل له آراؤه وثراؤه الفكري، وتولّ مشيخة الأزهر الشريف وحيث شارك في تأسيس الجمعية الزيتونية .

أهمية الموضوع:

- تكمن أهمية هذا البحث في معرفة الإصلاحات الفكرية التي لجأ إليها محمد

الخضر حسين مثل عنايته بالتأليف الكتب .

- تولي الشيخ محمد الخضر حسين مشيخة الأزهر.

-التعرف على أحد العلماء الدّين الذين كانت لهم بصمة في إصلاح المجتمع العربي

والإسلامي .

الإشكالية:

من هو محمد الخضر حسين ؟ وما هي أهم القضايا والمسائل التي تطرق إليها في

مسيرته العلمية ؟ وأين تكمن جهوده الدعوية والإصلاحية ؟

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع وهي كالأتي :

1- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في التماس الموضوعات التي تدرس هذه الشخصية.

- الرغبة الذاتية بأهمية الموضوع .

- الدراسات القلة التي تعرضت إليها شخصيته محمد الخضر حسين .

2 – الأسباب الموضوعية:

-الرغبة بالتعريف بهذه الشخصية الهامة للأجيال ومدى تأثيرها بالعالم الإسلامي .

- نزع اللثام عن علم من أعلام الأمة العربية .

- إبراز ما في هذه الشخصية من جهود علمية ودعوية .

أهداف البحث:

تكمن أهداف هذا البحث العلمي في:

إعطاء لمحة أو تصور عام حول شخصية محمد الخضر حسين وذلك من خلال

التعريف به وبسيرته ومؤلفاته وإبراز مهامه الدعوية

المنهج المتبع:

وقد اعتمدنا في البحث على المنهج التاريخي لأنه يسرد شخصية تاريخية والمنهج

الوصفي لأنه يصف الأحداث والوقائع التي مرت بها شخصية محمد الخضر حسين

خطة البحث:

اتبعنا الخطة التالية أولا المقدمة ثم مدخل حول البحث ثم تقسيم العمل إلى

ثلاثة مباحث وهو كما يلي:

المبحث الأول : عصر الشيخ محمد الخضر حسين في البلدان (الجزائر، تونس، مصر) .

المطلب الأول: الوضع السياسي (الجزائر، تونس، مصر) .

المطلب الثاني: الوضع الثقافي (الجزائر، تونس، مصر) .

المطلب الثالث: الوضع الاجتماعي(الجزائر، تونس، مصر) .

أما **المبحث الثاني**: محمد الخضر حسين حياته ومساره العلمي .

المطلب الأول: اسمه و مولده ونسبه ونشأته .

أولا: اسمه

ثانيا: مولده

ثالثا: نسبه

رابعا: نشأته

المطلب الثاني: مساره العلمي (شيوخه وتلاميذه) .

أولا: مؤلفاته وآثاره

ثانيا: وفاته

المبحث الثالث: جهود محمد الخضر حسين العلمية والدعوية .

المطلب الأول: جهوده العلمية (العلوم الإسلامية) .

أولا: التفسير وعلوم القرآن

ثانيا: العقيدة

ثالثا: الفقه وأصوله

رابعا: علم الحديث

المطلب الثاني: جهوده الدعوية .

أولا: قضايا المرأة (مسألة الطلاق) .

ثانيا: قضايا التربية والتعليم (مسألة التعليم الديني) .

ثالثا: قضايا اللغة العربية (أهمية اللغة العربية وخطورة الدعوة إلى العامية)

وفي الأخير الخاتمة التي تطرقنا فيها إلى بعض النتائج التي توصلنا إليها من

خلال دراسة هذا الموضوع لعامية) .

الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة

لا تخلوا كل دراسة من الصعوبات ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا

- قلة الدراسات السابقة عن هذه الشخصية .

- انعدام المادة العلمية بالمكتبة المركزية بجامعة حمه لخضر- الوادي -

- ضيق الوقت المصاحب مع الدراسة وكثرة البحث .

المبحث الأول: عصر الشيخ العلاّمة محمد الخضر حسين

المبحث الأول: عصر الشيخ العلاّمة محمد الخضر حسين

المطلب الأول: الوضع السياسي

تمهيد:

تعرضت البلاد العربية في شمال إفريقيا للخطر و الأطماع الاستعمارية البرتغالية والاسبانية فاستولت البرتغال على شواطئ المغرب الأقصى بينما استولت على الشواطئ من الجزائر غربا إلى (طرابلس)شرقا، فكان الأمر يستلزم دولة فتية تظاهرها بحرية لمواجهة هذا الخطر المحدق ببلاد الإسلام في الشمال الإفريقي [1].

أولا: الجزائر

خضعت الجزائر للاحتلال الفرنسي بعد التوقيع بعد معاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830م، ولم يمض وقت طويل حتى اعتبرت جزء لا يتجزء من ممتلكات الفرنسية، وفقا للمرسوم الملكي الصادر في 22 جويلية 1834 م، والذّين دعم بدستور 1848 الذي جاء في مادته 109 أن الجزائر أرض فرنسية [2].

فالمستعمرون الفرنسيون مارسوا منذ البداية الاحتلال شتى أنواع الإبادة و الاضطهاد القومي والحضاري في الجزائر فقد تمثل حكمهم بإدارة مباشرة وإنكار أبسط الحقوق السياسية للشعب الجزائري بموجب مجموعة من القوانين وطيلة فترة اتبعت فرنسا سياسة الإدماج و التجنيس من أجل أن تكون الجزائر ملكية فرنسية و بموجب قرارات وإجراءات متعددة [3].

واتجهت سياسة فرنسا في الجزائر نحو الوصول إلى هدفين هما: فرنسة السكان وفرنسة الأرض، واتجه نضال الجزائريين خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري اتجاها سياسيا كان من النضال العسكري، فقد تأسس عام 1910م لجنة وطنية برئاسة المحامي أبي دربة سعت لتحقيق الجامعة الإسلامية و الارتباط بالحركات التحررية القائمة في العالم الإسلامي، وبعد الحرب العالمية الأولى شكل وفد الضباط الجزائريين برئاسة الأمير خالد بن الهاشمي بن عبد

[1] شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا –تونس –الجزائر –المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، ص95.

[2] كربوعة سالم، شخصية محمد المكي بن العزوز ودوره الإصلاحي (1854م/1915م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر –بسكرة، سنة 2013/2012، ص5 .

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص106.

القادر وفدا سافر إلى فرنسا ليطالب مؤتمر الصلح بإنصاف الجزائر، ومنحها الاستقلال بموجب حق تقرير المصير حيث بقية يدعو إلى قضية الشمال الإفريقي وتوفى خالد في دمشق عام 1354هـ -1935م.[1]

واتخذ النضال في الجزائر سبيلا أكثر شعبية بعد فشل حركة الأمير خالد فقد أسس مصالي الحاج منضمة نجم شمالي إفريقية عام (1354هـ) وأعلنت الجمعية أن غايتها هو الدفاع عن المصالح المادية والأدبية والاجتماعية للمسلمين المغاربة وانضم إليها عام 1347هـ خمسة آلاف عضو وتمكنت النجمة المجيدة من عقد مؤتمرها الثاني عام 1352هـ أعلنت فيه أن مطالب البلاد والتي منها:

1/ استقلال الجزائر.

2/ جلاء القوات الأجنبية .

3/ جعل اللغة العربية لغة رسمية .

ونشأ في الجزائر عام(1346هـ) حركة من نوع جديد (جمعية العلماء المسلمين) التي أسسها عبد الحميد بن باديس، وأرسلت البعثات إلى الجامعات في تونس ومصر والمغرب ومدارس الشام والعراق، وتأسس في منتصف عام (1937 م) في التجمع الفرنسي الإسلامي وانضم إلى التجمع رابطة العلماء والنقابيون والمحاربون القدماء [2].

ثانيا: تونس

قد وصلت حالة البلاد التونسية إلى مستوى من التفكك الاجتماعي، و بعدت الجماهير عن ممارسة دورها في حياة البلاد و ممارسة مسؤوليتها [3]، وإذا نظرنا إلى الاحتلال الفرنسي لتونس لرأينا جانبين للصورة: جانب استسلام مشين من جانب الباي وحاشيته وجانب المقاومة الشعبية البطولي للاحتلال، والجانب الأولي حكم البلاد التونسية باي ينتمي إلى عائلة إغريقية الأصل تسلمت السلطة سنة 1705، وكان الحكم يتداول بين الذكور وبحسب كبر السن ضمن سلالة حسين بن علي مؤسس الدولة. وكان الباي مستقلا فهو يجمع بين السلطتين التشريعية و التنفيذية و بإمكانه النظر في مختلف القضايا العدلية، وتعتبر كل القرارات و المراسيم التي تصدر عنه قانونا نافذ المفعول. ورغم ما يتمتع به الباي من نفوذ مطلق فإن السلطة الفعلية كانت قبيل الحماية

[1] إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر قارة افريقية، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية 1993م، ص134.

[2] المرجع السابق، ص135.

[3] الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1856 م)، ط2، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس، ص16 .

بين يدي الوزير الأكبر الذي يباشر تسيير الشؤون المالية والخارجية للإيالة ويساعده في الإدارة العامة للبلاد وزير للداخلية يسمى وزيراً القلم، ومستشارون يرأسون مختلف الأقسام، إلى جانب وزير الحرب ووزير البحرية اللذين يرمزان إلى التقاليد العسكرية للدولة الحسينية [1].

وكان حكم تونس في يد الباي الذي يرفض أن يشاركه بالتصرف والمشاركة في الرأي أفراد حاشيته المؤتمرون من مماليكه، المجلوبين من الخارج البلاد.[2]

أما الجانب الثاني الذي يمثل في حركات المقاومة الشعبية التي قادها الوطنيون البسطاء والرجال الشعبيون منذ الأيام الأولى للاحتلال، حيث بدأت المقاومة الشعبية عنيفة منذ الاحتلال ولكنها كانت لا تقوم على أسس تنظيمية واضحة وكان أول من بادر إلى مقاومة سلطات الاحتلال الاستعماري هو الشيخ (محمد السنوسي) الذي قاد الحركة الوطنية وشكلا وفودا شعبية ذهبت لمقابلة الباي تطالبه بإيقاف الفرنسيين عن حدهم .[3] ومن ناحية أخرى فقد تمّ تدوين القوانين التي تطبقها المحاكم في مجالات قانونية كالمجلة المدنية للالتزامات (1906م) مجلة الإجراءات المدنية (1910 م) والمجلة الجنائية (1913م) ومجلة الإجراءات الجزائية (1921م).[4]

ثالثا: مصر

انطلقت الحملة الفرنسية على مصر من ميناء طولون الفرنسي سنة(1787م)، وكانت تتكون من أربعين ألف جندي بقيادة نابليون بونابرت، وبعد أن استقر في القاهرة عمل على تنظيم جهاز يدير بواسطته أمور البلاد، فدعا كبار العلماء، وشيوخ الأزهر، الأعيان، وكلفهم اختيار أعضاء الديوان الذين كان عليهم مشاركته في الحكم، وقد فقدت الحملة الفرنسية كل أمل لها بالسيطرة بعد أن قضى على الإسطول الفرنسي في الخليج أبي قير بالإسكندرية على يد الأسطول الانكليزي .[5]

وبعد خروج الفرنسيين من مصر، بقيت القوات الانكليزية فيها مع بعض القوات العثمانية فحصل تسابق بين المماليك والعثمانيين للاستئثار بالسلطة مما مهد السبيل أمام محمد على للاستيلاء على مصر، فاضطر الانكليز للخروج من مصر سنة 1803م بعد توقيع صلح "إميان "مع فرنسا، وكانت بعض آثار الحملة الفرنسية

[1] علي المحجوبي، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، تعر: عمر بن ضو – حليمة قرقوري، سراس للنشر، تونس، 1986، ص8 .
[2] الطاهر عبد الله، مرجع السابق، ص16.
[3] المرجع نفسه، ص16.
[4] أحمد قصاب، مرجع سابق، ص47.
[5] اسماعيل ياغي ومحمود شاكر، مرجع سابق، ص18 -20 .

على مصر إيجابية مثل: معرفة النظام والاتصال بالعلم ومعرفة الأسلحة الحديثة كما كانت هناك آثار سلبية منها: انتشار الخمر واعتداء على الحرمات والمجاهرة بالمعصية وكل ذلك غيّر من طبيعة الشعب وأفسد أخلاقه .[1]

وزاد انتعاش الحركة الوطنية لظهور مصطفى كامل على مسرح السياسة المصرية .حيث ألف جمعية أدبية عملت على تشجيع الكتابة والخطابة، وحصر مطالب الشعب في أمرين: "الجلاء والدستور " وأصدر جريدة "اللواء " اليومية باللغة العربية، وعندما أعلنت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م انتهزت انكلترا انضمام تركيا إلى ألمانيا فأعلنت كذلك الحماية البريطانية على مصر .[2]

وفي سنة 1934م شكلت وزارة حيادية برئاسة علي ماهر كان أبطالها طلاب الجامعات والمدارس الذين ضغطوا على الأحزاب لتشكيل جبهة وطنية وتم الاتفاق على هذه الجبهة التي ضمنت كل الأحزاب: (حزب الوفد، الحزب الوطني، حزب الأحرار ....) وبعد ذلك قامت مفاوضات بين مصر وانكلترا انتهت بتوقيع معاهدة سنة 1936م وأهم بنودها: استقلال مصر استقلالا تاما، وإنهاء الاحتلال العسكري على أن تحتفظ بريطانيا بعشرة آلاف جندي في منطقة القناة [3] .

[1] المرجع السابق، ص20.

[2] اسماعيل ياغي ومحمود شاكر، مرجع سابق، ص34-35 .

[3] المرجع نفسه، ص: 40 .

المطلب الثاني: الوضع الثقافي

تمهيد

تعددت مصادر الثقافة في عصر محمد الخضر حسين وتنوعت ألوانها، فلم تعد المدرسة وحدها هي المصنع الذي يصنع فيه الرجال و تصاغ الأجيال، فقد أصبح ينافسها في هذا الميدان كثير من القوى الجديدة التي ولدتها المدينة الحديثة، ينافسها في ذلك المطبعة بما تخرجه من الكتب و من الصحف و من نشرات، و تنافسها الإذاعة بما توجهه من كلمات و ألحان في مختلف الصور و الألوان .[1]

ونستوقف عند حديثنا عن الحياة الثقافية في عصر الرجل على ثلاث مناطق كان لها الأثر في التكوين الفكري لمحمد الخضر حسين وهي الجزائر – تونس – مصر .

أولا: الجزائر

اهتم علماء المسلمين منذ القديم بتقريب المذاهب الفقهية من بعضها البعض، وتدوين الأحكام العامة والآراء التي توصلوا إليها خلال عملهم في القضاء ونحوه، ومنذ الاحتلال الفرنسي للجزائر أبقت الإدارة الفرنسية على هذه المصادر الفقهية، وأبقت القضاء الإسلامي على ما هو عليه في المرحلة الأولى وكانت المدارس الشرعية –الفرنسية الثلاث التي أنشأتها الإدارة الفرنسية بالجزائر تهتم بالفقه بالدرجة الأولى لأن مهمتها تخريج القضاة المسلمين الذين تحتاجهم الإدارة، وقد كان في إمكان الإدارة الفرنسية السعي إلى تدوين الفقه الإسلامي وأحكامه في وقت مبكر، أي قبل الاعتداء على الشريعة الإسلامية وانتزاع كل أنواع المعاملات من أيدي قضاة المسلمين[2].

وكانت الدولة العثمانية فعلت ذلك خلال القرن الماضي، وكذلك تونس ومصر [3].ويمكن القول أن الثقافة العربية قد عاشت في ثلاث مراكز وانطلقت منها: المركز الأول: المدارس العربية الفرنسية (الرسمية)، والمركز الثاني: المعاهد والزوايا في البلدان العربية والإسلامية، والمركز الثالث: الزوايا والمدارس البعلية أو الحرة في الجزائر نفسها. ومهما كان الأمر فإن لكل مدرسة نتاجها ومدى ارتباطها بالتراث وأبعدها تأثيرا في المستقبل.[4]ولعبت الصحافة والنوادي الجديدة دورا بارزا من أجل تثبيت اللغة العربية الفصحى واتفقت في ذلك صحافة الحركة الإصلاحية

[1] محمد محمد حسين، حصوننا مهددة من داخلها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 43.

2 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (1954-1830ج: 4، ط: 1، دار الغرب الإسلامي 1998، بيروت، ص 527.

3 المصدر نفسه (ج4، ص527).

4 أبو القاسم سعد الله، ج8، مرجع سابق، ص13.

وصحافة الطرق الصوفية والصحافة المستقلة، إن دراسة اللغة العربية ولهجاتها كانت قائمة عند الفرنسيين منذ بداية الاحتلال أما دراسة البربرية ولهجاتها فقد جاءت نتيجة لما سمى بسياسة الفرنسية البربرية، وهي السياسة التي قامت على إبعاد السكان عن بعضهم و تقسيمهم إلى بربر وعرب، وأقلية وأغلبية و تكون الدراسات البربرية قد تسيّست من قبل الإدارة والمستشرقين الفرنسيين كما تسيّست الدراسات العربية عندهم لإبقاء الاستعمار قويا ثابتا لتفتيت الروابط اللغوية والثقافية للجزائريين لكي تسود اللغة الفرنسية ومشتقاتها الثقافية، أما بالنسبة للدراسات النحوية والمعاجم وقد بقيت تعتمد على الكتب التقليدية القديمة مثل قطر الندى والألفية ورغم ظهور الطباعة فإن التأليف في علم النحو لم يستأنف إلا في أخر القرن الماضي على أيدي عدد قليل من العلماء الجزائريين وهذا لا يعني أنه لم يشتهر من الجزائريين في النحو والقواعد، أو كان حظهم في ذلك هو فقط الحفظ والنطق ومنهم الشيخ محمد بن يوسف أطفيش بالتأليف وصلت تأليفه إلى 300 بين صغير وكبير، ومنها أرجوزة نظم بها كتاب المغنى لأبن هشام، وهي في 500 بيت، و أبو حامد المشرقي في تقاييد على شرح المكودي على الألفية .[1]

ثانيا: تونس

أمّا في تونس يشبه تنوع أشكال التعليم و أنماطه إلى حد بعيد تعدد السلطة القائمة بالبلاد فقد كانت لكل مجموعة عرقية ولغوية في أول عهد الحماية مدارسها و نظمها التعليمية، وذلك أن المسلمين قد كان لهم تعليمهم المنظم بالكتاتيب و المدارس القرآنية وتعليمهم العصري المنظم بالمدارس الفرنسية العربية و المعهد الصادقي و الجمعية الخلدونية.[2]

وفي سنة 1882 برزت حركة إلى الوجود و كانت ذات طابع سري، أسسها المرحوم و المناضل الإصلاحي الكبير السيد جمال الدين الأفغاني أطلق عليها اسم العروة الوثقى، والهدف من هذه الحركة تحرير العالم الإسلامي و توحيده، و قد أصبح لهذه الحركة في تونس تأثير كبير و ملحوظ فقد انظم إليها التونسيون وكافحوا في سبيل نشر مبادئها بكل الإمكانيات.[3]

أمّا بالنسبة للحركة الثقافية فقد كانت إلى حدود سنة 1881م ثقافة عربية إسلامية خالصة، وكان التعليم القرآني الابتدائي منظما بالكتاتيب ثم يتواصل بالجامع الأعظم [4]، وفي سنة 1896م دعا زعيم الحركة الإصلاحية الثاني البشير

[1] المرجع السابق، ج 8، ص(13.44) .

[2] أحمد قصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)، تعر: حمادي الساحلي، ط: 1 الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1986، ص 291.

[3] الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956)، ط: 2، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة /تونس، ص 31.

[4] أحمد قصاب، المرجع سابق، ص291.

صفر إلى تكوين جمعية سمّيت باسم الجمعية الخلدونية وكان الهدف من تكوينها هو إدخال الإصلاح على جامع الزيتونة و مساعدة طلبة جامع الزيتونة على تحسين مستواهم التعليمي[1] و قد كان ظهور الصحف و المجلات بعدد وافر دليلا قاطعا على ما يتسم به الفكر التونسي من حيوية وذلك من الصحف اليومية و المجلات الأسبوعية المتعددة النزعات وكانت هذه النزعات قد برزت للوجود ففي شهر أوت 1920م فأصدر الشيخ عبد العزيز الثعالبي مجلة ((الفجر))للتعبير عن آرائه حول ما يراه من التغيرات التي ينبغي إدخالها على العقليات و على المجتمع التونسي.[2]

أمّا بالنسبة للصحف الناطقة باللغة الفرنسية، فقد كانت جريدة ((الصوت التونسي)) التي أسسها الشاذلي خير الله تعبر عن آراء الشق المعتدل من الدستوريين[3].

ثالثا: مصر

انفتح محمد علي باشا الحضارة الغربية، في نطاق سعيه لتحديث مصر وجعلها دولة عصرية ذات جيش نظامي قوي[4]، وأوفد البعثات العلمية إلى العواصم الأوروبية، واستقدم الأساتذة والخبراء والمدربين، وأنشأ المدارس والمعاهدة المختلفة، وكان لهؤلاء دور بارز في حياة مصر العلمية فقد أنشأ مدرسة الطب في أبي زعبل عام 1827، وكانت الغاية من إنشائها تخريج أطباء للجيش المصري، [5]ولقد ظهر على الساحة في ذلك الوقت أفكار، ورؤى لم تكن موجودة من قبل، ولم يتوقف الأمر عند مسألة الإلحاد التي تعد نقضا لأصول الدين بل تعدي ذلك مسائل أخرى فظهر حول حجاب المرأة كتابان لقاسم أمين هما(تحرير المرأة)و(المرأة الحديثة) و أبرز ما كتب في ذلك كتاب الشيخ علي عبد الرزاق (الإسلام و أصول الحكم)، وشاع في ذلك الوقت الطعن في الشريعة الإسلامية و انحراف في القرآن الكريم [6].

كما ظهرت دعوات كثيرة تناقض الإسلام كدعوات التنصير، و الدعوة إلى اعتناق المذاهب الهدامة كالدعوة إلى البابية و البهائية و القاديانية[7] و نحوها.

---

[1] الطاهر عبد الله، المرجع سابق ص31.

[2] أحمد قصاب، المرجع نفسه، ص 339.

[3] المرجع نفسه، ص 339 .

[4] علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1897 /1914)، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت 1978، ص 205 .

[5] علي المحافظة، المرجع نفسه، ص205 .

[6] محمد بن ابراهيم الحمد، محمد الخضر حسين سيرته و مؤلفاته، ط: 1، دار بن خزيمة، الرياض 1435هـ/2013، ص 26 .

[7] المرجع نفسه، ص26.

المطلب الثالث: الوضع الاجتماعي

تمهيد

إن تدهور الاوضاع الاقتصادية بسب المصادر واستغلال وسلب الأراضي و السيطرة على قطاع الصناعة والتجارة أدىّ إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية.[1]

أولا: الجزائر:

إن سياسة الاستيطان تطلب انتزاع أرض خصبته من الجزائريين وإعادة توزيعها على المستوطنين مما اضطرب الكثيرين من الجزائريين إلى الهجرة إلى المناطق النائية الفقيرة في الجبال والصحراء إلى الخارج.

ويجب أن تدرك عمق وخطورة هذه السياسة عندما نعلم أن معظم السكان يعملون بالزراعة، وإن العمل بها مصدر رزقهم الاساسي لأن نسبة الذين يعيشون على الزراعة تبلغ أكثر من % 70 من عدد السكان ولذلك أدت عملية نزع مكليه الأرض منهم إل خلخلة عنيفة في البناء الاقتصادي والسكاني للبلاد امتدت آثارها لفترة زمنية طويلة، لقد بلغت جملة الأراضي التي تم نزعها من المواطنين وإعطائها للمستوطنين والتي صدرت من سكان الريف خلال فترة ما بين 1840 وعام 1950- 2.703.000 هكتار ففي عام 1900 منحت السطات الفرنسية المستوطنين مجانا 687.000 هكتار ومن عام 1880إلى 1908 انتقل 450.000 هكتار من أيدي الجزائريين على أيدي المستوطنين إلى ظروف غير طبيعية.[2]

ثانيا: تونس

تغيرت الحياة بتونس بسب الجاليات الاوروبية... فأصبح هناك فرق بين الفرد الأوروبي الذي يعيش حياة الرف والبزخ وفرد التونسي الذي يعيش حياة التعسف والحرمان ماعدا قلة من كبار الأثرياء والحكام فصارت تونس اثنين (تونس) التونسيين الوطنين أهل البلاد و(تونس) المستعمرين الأوربيين الذين استولوا على كل خيرات البلاد

[1]- عبد الرحمان التونسي (محمد الخضر حسين نشاطه واثاره 1873-1958) مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ، جامعة خميس مليانة، 2017/2016، ص16 .

2- خلف التميمي عبد المالك، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي-فلسطين- خليج العربي) دراسة تاريخية لمقارنة المجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1963، ص25.

فاشتغل المجتمع التونسي بالصراع الذي كان قائما بين الشركات الايطالية والفرنسية الذي كان حادا بوجه خاص على استغلال خيرات البلاد التونسية.[1]

وقد اضطربت الأحوال الاقتصادية وانتشرت الأمراض والمجاعات وكانت عامل السخط على أوضاع البلاد وقد كان الناس يعانون من تعسف الحكومة وبطئ سير العدالة.[2]

احتضنت فرنسا كل الجاليات الأوربية ومنحتهم الجنسية الفرنسية ليكبر عدد رعاياها، واتجهت إلى هؤلاء بالرعاية على حسب تونس.[3]

لقد كان العمال التونسيون معظمهم من أصل ريفي وهذا الأمر طبيعي لأن أغلبية السكان كانوا يعيشيون حياة الفلاح البسيط إضافة إلى البدو والرحل.[4]

لقد ساد في المجتمع مظاهر الفساد والانحلال مما أدى إلى تدهور الاوضاع الصحية فغابت أبسط أنواع الامكانيات لعلاج المواطنين، حتى الميدان التعليمي انتشر الجهل والحرمان والبطالة.[5]

ثالثا: مصر

قد اهتم محمد علي في مصر بالتعليم فأنشأ المدارس الابتدائية والتجهيزات (ثانوية) الحديثة ثم المدرس العالية كالطب والهندسة والمدارس الحربية بالإضافة إلى البعثات الخارجية وكانت الحكومة تقدم الطعام والمأوى والرواتب للتلاميذ فأقبل الناس على التعليم الحديث بعد أن لاقى معارضة في بادئ الأمر وأصدر جريدة رسمية للدولة هي جريدة (الوقائع المصرية) باللغتين الفرنسية والعربية وتزال إلى حد اليوم بالهدف نفسه ويشجع على الزراعة فقام بمسح الأراضي الزراعية جميعها وعدّ نفسه مالكا الأرض.

1- الطاهر بن عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، ط1، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ص 14-15.

2- شوقي عطاء الله جمل، المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي إلى الوقت الحاضر، ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب الأقصى ط2، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2007، ص293.

3- محمود شاكر واسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم الاسلامي، الحديث المعاصر (قارة إفريقيا ج2، دار المريخ المملكة العربية السعودية، 1993، ص 103.

4- خلف التميمي عبد المالك، مرجع سابق، ص 40.

5- فاطمة الزهراء بوبكر، ورزيقة بوجمعة، عبد العزيز الثعالبي، ودور السياسي والثقافي 1874-1944، مذكرة ماستر تخصص: ظاهرة استعمارية، جامعة خميس مليانة، 2014/2013، ص 27.

وبدأ بإنشاء القناطر الخيرية كما أسس عددا من المصانع لسد حاجة الجيش من سلاح وملابس، هذا فضلا عن صناعة النسيج، واهتم بتأسيس جيش جديد على نمط حديث، وهكذا دبّت الروح في مصر في عهده عامة أيقظت الأفكار ، ودفعت العمل المستمر في جميع الميادين النشاط البشري وفي نفس الوقت أبقت الفلاح عبدا للطغاة، وأوجدت فيه روح الذلة والانقياد الأعمى.[1]

[1] محمود شاكر و اسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص: 21- 22 .

المبحث الثاني: محمد الخضر حياته

ومساره العلمي

المبحث الثاني: محمد الخضر حياته ومساره العلمي

المطلب الأول: مولده ونسبه

تمهيد:

يعتبرالأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين معجزة قدّر الله أن يكون قامة سامقة، وهمة عالية في خط الدفاع الأول عن الفكر الإسلامي الأصيل في ميادين الفقه و التاريخ و السياسة و الأدب و البلاغة و الإصلاح الاجتماعي، وكان هذا العلم العظيم نموذجا لمن يطلق عليهم القول "الكل في واحد " فهو عالم وفقيه، وأستاذ وقاض، وصحفي وكاتب، وشاعر وأديب وكان متبحرا في اللغة وفي الأدب وفي الشعر وفي التاريخ، فعاش الشيخ محمد الخضر حسين حريصا كل الحرص على الدين والإسلام و الوطنية والقيم واللغة الفصحى، وعلى التمكين لكل هذا في حياتنا بما يقتضيه هذا الحرص من الكشف عن الذخائر الحضارة الإسلامية ، وإعادة تقديم إسهامات العلماء الأوائل فيها ، وكان من حسن الحظ أن الأستاذ الخضر كان من العلماء الجادين الذين يؤمنون إيمانا عميقا أن من واجبهم أن يدافعوا عما يؤمنون به من صواب و الحق .[1]

أ–اسمه:

هو محمد الخضر –بكسر الخاء وسكون الضاد –بن الحسين بن علي بن عمر الحسيني التونسي[2]، أما اسمه الذي اشتهر به فهو محمد الخضر حسين، وهو المعروف في الأوساط العلمية والثقافية، وهو الاسم المعروف و المشهور الذي ارتضاه، وكان يمضي رسائله، ومقالاته ومؤلفاته به.[3] واسمه الأصلي هو محمد الأخضر بن حسين حيث أبدلت كلمة الأخضر ب الخضر منذ طفولته وأظن سبب ذلك رغبة في اختصار الاسم، كما انه بعد سفره إلى المشرق العربي حذف "بن "من اسمه على عادة المشارقة، وتحولت الأخضر إلى الخضر على عادة أهل المشرق العربي أيضا [4] .

[1] محمد الجوادي، محمد الخضر حسين وفقه السياسة في الإسلام، ط1، دار الكلمة للنشر و التوزيع، مصر –القاهرة، 2014، ص 8-9.

[2] الجيلالي بن دية، محمد الخضر حسين لأي القرآن وملامح الإصلاح فيه، رسالة ماجستير في تخصص تفسير بين القديم والحديث، جامعة تلمسان، سنة الجامعية 2013-2014، ص15.

[3] محمد بن ابراهيم الحمد، محمد الخضر حسين سيرته و مؤلفاته، ط1، دار بن خزيمة، الرياض، 2014، ص29.

[4] محمد مواعدة، محمد الخضر حسين حياته وآثاره، الدار التونسية للنشر، 1974م، ص21.

وفي مصر عرف الشيخ في البداية بأنه الشيخ الخضر التونسي، أو محمد الخضر التونسي فلما صار مخالطا للمصريين، متجانسا و موظفا، أصبح اسمه هو هذا الاسم الذي بقي عليه و هو محمد الخضر حسين .[1]

ب–مولده:

اختلفت الآراء وتنوعت حول مولد الشيخ محمد الخضر حسين فهناك من يقول أنه ولد بنفطة يوم 23 جويلية 1873م [2] في أقصى الجنوب التونسي [3]، ويقال انه ولد في قفصة سنة 1293هـ[4]، وهناك من يقول أنه ولد يوم 26 رجب سنة 1293هـ/21جويلية 1873م[5]، وهناك من قال انه ولد بقرية من قرى الجزائر على حدود القطر التونسي[6]، إلا أن التاريخ الراجح في بعض الكتابات حول شخصية محمد الخضر حسين هو التاريخ (26رجب 1293هـ/21جويلية 1873م)لأنه مذكور في أغلب المراجع التي كتبت عنه.

ج– نسبه:

هو الشيخ محمد الخضر بن الحسين بن علي بن أحمد بن عمر بن الموقف، ابن محمد بن علي بن عثمان بن يوسف بن عمران بن يوسف بن عبد الرحمن بن سليمان بن احمد بن علي بن أبي قاسم بن علي بن أحمد...[7]، ويذكر البعض أن نسبه يرجع إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما أبوه فهو الحسين بن علي بن عمر من مريدي الشيخ مصطفى بن عزوز صاحب الطريقة الرحمانية .[8]

وجده للأب الشيخ علي بن عمر، وهو من العلماء، واصله من عائلة العمري من (طولقة)وهي واحة من واحات الجنوب الجزائري[9].

[1] محمد جواد، مرجع سابق، ص18.

[2] علي رضا الحسني، الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين، ط1، دار النوادر، دمشق، 1431هـ-2010م، ص490.

[3] علي رضا، أحاديث في رحاب الأزهر، المرجع نفسه، ص5.

[4] محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح، تحقيق: علي حسن علي، ط1، دار الراية للنشر، الرياض، 1417هـ، ص13.

[5] محمد مواعدة، مرجع سابق، ص21.

[6] محمد رجب البيومي ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج1، ط، 1 دار القلم، دمشق، 1995، ص52.

[7] علي رضا الحسني، كتابات حول الإمام محمد الخضر حسين، مرجع نفسه، ص 14.

[8] محمد بن إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص31.

[9] نفسه

أما أمه السيدة حليمة السعدية بنت الشيخ مصطفى بن عزوز التي عرفت بعلمها وتقواها[1].

–د: نشأته

بدأت رحلة الإيمان من مدينة ((نفطة)) في جنوب القطر التونسي [2]، حيث نشأ الأستاذ محمد الخضر حسين في أسرة تعتزّ بعراقة النسب، وتفتخر بمن أنجبت من العلماء و الأدباء[3]، وهي عائلة ذات علم وثقافة وأدب، وقد تربى محمد الخضر حسين في هذه البيئة التي تسيطر عليها العلم وتغمرها الثقافة ويحيط بها الورع الديني من كل جانب، فحفظ القرآن الكريم على يد مؤدبه الخاص الشيخ عبد الحفيظ (اللموشي)، و درس بعض العلوم الدينية و اللغوية على عدد من العلماء [4]، فلما بلغ الثانية عشرة من عمره انتقل إلى تونس مع والده وأسرته، والتحق لطلب العلم في جامع الزيتونة [5]، تحصل الخضر على شهادة تطويع يوم الأحد من صفر عام 1316هـ/1898م، وهي شهادة التي تمكن صاحبها من التطوع لإلقاء الدروس في جامع الزيتونة، كما تؤهله للقيام بوظائف علمية دينية [6]، لم يقتصر الشيخ الخضر على الدراسة الزيتونية فحسب، بل تابع دروسه باهتمام وكان يحضر بعض حلقات الدروس الأخرى زيادة على البرنامج الأصلي رغبة في التعمق و الاطلاع، [7]

وقد كان يذكرتلقيه العلم من الشيوخ فيقول ((: تلقيت عن الأستاذ رحمه الله –يقصد الشيخ سالم بوحاجب –دروسا في تفسير البيضاوي ودروسا من شرح التاودي على العاصمية، ودروسا من شرح الشيخ عبد الباقي على المختصر الخليلي وكنت بعد أن استقال عن منصبي الفتوى ونظارة الجامع أزوره كثيرا حرصا على الاستفادة من علمه))[8]. وهكذا نشأ الإمام و الشيخ الكبير محمد الخضر حسين في بيئة مليئة بالثقافة و الأدب والعلم

[1] علي رضا الحسني، الموسوعة الكاملة للإمام محمد الخضر حسين: شيخ الجامع الأزهر وعلامة بلاد المغرب، مرجع سابق، ص11.

[2] علي رضا، أحاديث في رحاب الأزهر، مرجع نفسه ص3.

[3] محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص52.

[4] محمد مواعدة، محمد الخضر حسين، مرجع سابق، ص27.

[5] محمد الجوادي، مرجع سابق، ص17.

[6] لخضر بلخير، جهود محمد الخضر حسين اللغوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص: لغة، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون، جامعة باتنة01، سنة2015م/2016م، ص12.

[7] محمد إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص35.

[8] محمد الخضر حسين، تونس وجامع الزيتونة، ط1، سورية، دمشق، دار النوادر، 2010م، ص144.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

أولا– شيوخه:

وكان للعلامة محمد الخضر حسين شيوخ كثر ومن أبرز من تأثر بهم وترجم لهم في كتاباته هم:

-**عمر بن الشيخ (1911م – 1329هـ)** ويقص طريقته في التدريس، فيقول:

"أمّا أسلوب الأستاذ في التعليم فمن أنفع الطرق، كان يكرر عبارة المتن ويبسطها حتى يتضح المراد منها ثم يأخذ في سرد عبارات الشرح وما تمس الحاجة إليه من الحواشي و الكتب التي بحثت الموضوع، لاسيما الكتب التي اعتمد عليها شارح الكتاب، ويتبعها بالبيان جملة جملة ولا يغادر عويصة أو عقدة إلا فتح مغلقها و أوضح، حيث يتعلم الطالب من دروسه كيف تلتقط جواهر المعاني من أفواه المؤلفين زيادة عما يستفيد من العلم"[1].

– محمد المكي بن عزوز(1916م–1334هـ): وهو خال محمد الخضر، من كبار علماء عصره اشتهر بالحديث و الفقه و الأصول و الأدب مع صلاح الظاهر، درّس في جامع الزيتونة متطوعا، ثم رحل إلى إسطنبول و درّس الحديث هناك إلى أن توفي سنة 1334هـ.[2]

– سالم بوحاجب (1925م–1345هـ):وقد كان نمطا من العلماء المصلحين الأفذاذ الذين يهتمون بالحقائق العلمية الخالصة ولعل وجود هذا الأستاذ في حياة الخضر العلمية كان ذا أثر بعيد في اتجاهه الفكري، فهو الذي حدا به إلى البعد عن دائرة الحواشي و المتون و التقريرات .[3]

ثانيا: تلاميذه

ممّا ينبغي الإشارة إليه أن تلاميذ الشيخ العلاّمة محمد الخضر حسين كثيرون و يعدون بالآلاف، و الذين كانوا يحضرون دروسه و محاضراته و مجالسه بالأزهر الشريف يعتبرون تلاميذه وسنكتفي بذكر بعض من وجدنا لهم ترجمة، ومن أبرزهم نذكر:

- الشيخ محمد بن عبد الجواد (قاضي المهدية القيروان)؛ فقد كان قريب من الشيخ الخضر لأنه يرى فيه الطالب المجتهد المخلص[1].

---

[1] محمد رجب البيومي، مرجع سابق، ص: 53 .

[2] محمد الخضر حسين، السعادة العظمى ، تحقيق: علي رضا الحسيني، ط:01، دار النوادر، سوريا – دمشق، 2010 م، ص: 46.

[3] لخضر بلخير، مرجع سابق، ص:13.

- الطيب بن عيسى[2] (1885م/1958م): صحافي تونسي، مؤسس جريدتي المشير و الوزير، ينحدر من أصول جزائرية مستقرة بتونس، وقد درس في البداية في الكتاتيب القرآنية ثم درس بجامع الزيتونة كما تابع دروس المدرسة الخلدونية .[3]

- الشيخ محمد بهجة بيطار (1311هـ-1396هـ)/(1894م-1976م)[4]: هو محمد بهجة بن محمد بهاء الدين البيطار ولد في دمشق وهو عالم مسلم ومصلح وخطيب ومؤلف من أسرة عريقة، جدها الأعلى من الجزائر وغرس في نفسه حب العقيدة السلفية و نقاءها، و البعد عن الزيف و القشور وحسن الانتفاع بالوقت و الثبات على العقيدة و الصبر على المكاره في سبيلها [5]

المطلب الثالث: مؤلفاته وآثاره ووفاته

لقد قضى الشيخ محمد الخضر حسين جانباً كبيراً من حياته في التعلم، والمطالعة، والبحث. ولما ملأ عيابه من العلم اتجه إلى التعليم، والتوجيه، والدعوة إلى الله، مع أنه لميتوقف عن التعلم والتزود من المعارف بحسب ما يتيسر له. ولقد اتخذ من كتابة المقالات، وإلقاء المحاضرات وسيلة أساساً للتبليغ، والدعوة، ونشر العلم، فأشرف كما مر على تحرير مجلات عديدة، وهي السعادة العظمى، والهداية الإسلامية، ونور الإسلام، ولواء الإسلام؛ فكان يكتب فيها البحوث والمقالات العلمية والأدبية، ويكتب . كذلك . في نقد بعض المقالات، ولم يقتصر على المجلات التي يرأس تحريرها، بل كان يكتب في عدد من المجلات، كالمنار، ومجلة البدر التونسية، ومجلة الفتح التي يشرف عليها صديقه محب الدين الخطيب. ولقد كان باله كثير المطالعة، كثير الكتابة[6].

وقد سأله صحفي مصري بعد أن أصبح شيخاً للأزهر: هل تهوى الكتابة، فأجاب الشيخ: وهل هناك من يجيد القراءة ولا يكتبه.

وهذه المؤلفات بين عن شخصية علمية موسوعية فذة، حيث كتب في شتى علوم الشريعة من تفسير وعلوم قرآن وحديث، وأصول، وعقائد، ومقاصد، وسيرة، واجتماع، وتربية، ووعظ، ودعوة، ونحو ذلك. كما

[1] محمد الخضر حسين، الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين، تحقيق علي رضا الحسيني، ط1، دار النوادر، سوريا، 2010م/1431هـ، ص 64 .
[2] محمد الخضر حسين ، الإمام محمد الخضر حسين بأقلام نخبة من أهل الفكر، تحقيق على رضا الحسيني، ط1، دار النوادر، سوريا، 2010م، ص8.
[3] محمد حمدان، أعلام الإعلام في تونس، مركز التوثيق القومي تونس، 1991م، ص: 98-100 .
[4] محمد الخضر حسين الإرث الفكري المرجع السابق، ص: 184.
[5] عياش عبد القادر، معجم المؤلفين السوريين، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1405هـ، ص: 75.
[6] – محمد الخضر: محمد الخضر حسين وفقه السياسة في الإسلام، ص20

كتب في اللغة والأدب، والنقد، والتاريخ، والاجتماع، والطب. وكان شاعراً مجيداً ينشر قصائده في المناسبات، والمجلات، وقد جمع أكثرها في

ديوانه (خواطر الحياة). ولئن كان الشيخ مُبرزا في مجال التأليف والكتابة في شتى الفنون فإن عبقريته الفذة، وشخصيته العلمية، ومواهبه المتنوعة تتجلى في مجال النقد، والنقض والرد.) وتأتي بعد ذلك بحوثه في فنون الشريعة، ثم بحوثه اللغوية التي كان فيها مرجعاً. بل إن مجرد إلقاء نظرة على عناوين كتبه، وبحوثه، ومحاضراته، ومقالاته تكفيالأن تعرف مدى ما يتمتع به من مكانة علمية نادرة، وقدرة فائقة على البحث، والكتابة[1].

وقبل عرض مؤلفات الشيخ محمد الخضر حسين والتعريف بمحتواها يحسن إيراد الملحوظات التالية:

– أن الشيخ بدأ في الكتابة منذ بواكير عمره، فبدأ بالكتابة في الصحافة سنة

1322هـ، وربما كتب قبل ذلك، واستمر إلى سنة ١٣٧٧هـ أي قبيل وفاته بأيام؛ إذ إن آخرمقال كتبه هو (فساحة الصدر ونزاهة اللسان عن المكروه) كتبه في الشهر الذي توفي فيه. وهذا يعني أن المدة التي استغرقها في الكتابة والمحاضرات، والتأليف عموماً أربعوخمسون سنة على الأقل. يضاف إلى ذلك أنه كان غزير الكتابة، مطواع القلم، كثير البحث، دائب النشاط، متنوع المعارف، قريب الصلة بالصحافة. وهذا أمر نادر جدا بين أقرانه، ومعاصريه من الشيوخ الذين قل أن تجد لبعضهم أدنى كتابة، أو تأليف[2].

–أن إنتاج الشيخ من بحوث ومحاضرات كان متناثراً في المجلات والصحفالتي كان ينشر فيها، ومنها ما هو موجود عند بعض محبيه، وتلامذته، أو من يخصهم برسالة، أو جواب، أو نحو ذلك. ولقد قام المحامي الأستاذ علي الرضا الحسيني بجمع تراث عمه، واعتنى بذلك كما مر- عناية كبيرة غير أن الصعوبة تكمن في الجزم بأن تراث الشيخ قد خرج كاملاً حتى بعد خروج موسوعة الأعمال الكاملة للإمام.

ولا يزال ابن أخيه الأستاذ على يتحف القراء بين الفينة والأخرى بما يستجد له من تراث عمه. ولعل عنايته تتواصل، ولا تقف عند حدّ ما خرج في الموسوعة.

– أن بعض كتب الشيخ نشر منذ وقت مبكر من حياته، ككتاب حياة اللغة[3].

[1]– كمال مجيدي: مذكرة التفكير اللساني عند محمد الخضر حسين، إشراف، محمد خان، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب، قسم الأدب واللغة، س، 2016/2015م، ص6.

[2]– كمال مجيدي: مذكرة التفكير اللساني عند محمد الخضر حسين، ص6

[3]– كمال مجيدي: المرجع نفسه، ص: 6-7.

مؤلفاته وآثاره:

خلف محمد الخضر تراثا في مختلف ميادين المعرفة، والباحث في هذا التراث بصفة عامة، يسهلعليه حصر عدد الكتب التي خلفها الرجل من خلال عناوينها، ولكنه إذا أخذ يحللها ويدرسهاألفي معظمها مقالات، ومحاضرات، ومداخلات، نشرت في مجلات بالدول العربيّة، ثم جمعتتحت عناوين اختارها جامع هذا التراث، وهو علي الرضا الحسيني، أو كتبا ألفها الرجل واختارلها عناوين، ويختار الباحث حينما يجد بعض المحاضرات نشرت منفردة، ثم أعيد نشرها ضمنكتب، ويبقى السؤال المعرفي شاخصا في حق جامع هذا التراث[1].

ومن أبرز مؤلفاته:

1- الدعوة إلى الإصلاح:

طبع الكتاب لأول مرة عام 1346هـ،حيث قال في مقدمة كتابه الدعوة إلى الإصلاح ((يبحث هذا الكتاب، كما ذكر صاحبه، في العللوالأسباب التي لبست الأمة الإسلاميّة، وتركتها في خمول، وسبات عميق، من الدول الغربيةمن السلطة الغاشمة))، فتحدّث عن الدّعوة من حيث حقيقتها، والحاجة إليها، وطرقها، وآدابها،ويكفي هذا الكتاب قيمة ما قاله الباحث (أنولده قرين) في كتابه (العلماء التونسيون 1873م-1915م): إنّه « آخر تعبير عن شعور إصلاحي إسلامي خالص »[2].

2- رسائل الإصلاح:

اسم اختاره المؤلف بعد أن جمع مقالاته التي نشرها في المجلات التالية: الهداية الإسلاميّة،ولواء الإسلام، والفتح، جرى في هذه المقالات على منهج ذكره بقوله: « طرقت في هذه الرسائلنواحي هي في حاجة إلى أن تبحث بفكر لا يتعصّب القديم، ولا يفتتن بجديد، يعتمد الرّأي حيثيثبته الذليل، ويتقبل الحكم منى لاحت بجانبه حكمة، يثق بالرواية بعد أن يسلمها النقد إلصدق ». تحدّث فيها عن القضايا الأخلاقية، والاجتماعيّة، والسياسيّة[3].

[1]- محمد الخضر: محمد الخضر حسين وفقه السياسة في الإسلام، المرجع السابق، ص ص50-52.

[2]- محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح، ط1 ،دار النوادر، دمشق، 2010، ص. 40.

[3]- محمد الخضر حسين،موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمدا لخضر حسين، ط1،،سنة 2010م ،ص 246.

3- دراسات في الشريعة الإسلاميّة:

يضم الكتاب خمسة وأربعين بحثا، فيها قضايا عقائدية، (الله موجود)، وأصوليّة (الذرائع: سدّها وفتحها)، (مراعاة العرف)، فقهيّة: فقه بالعبادات وفقه الأسرة وفقه المعاملات (العزائموالرخص) (صلاة الجماعة، وأثرها في اتحاد الأمّة) (الزكاة وأثرها في نهوض الأمة) (الطلاقفي الإسلام) (المال المباح في الإسلام)، وأخلاقية (الغيبة وأثرها في النفوس) (النظافة فيالإسلام)، وعلوم القرآن (ترجمة القرآن) (نزول القرآن في رمضان) (بحث لفظي في آيتي الترقةوالرّئا). والملاحظة التي يخرج بها قاري الكتاب، وهي أنّ بحوثه تربويّة أكثر منها فقهيّة[1].

4- محاضرات إسلاميّة:

مجموعة من المحاضرات بلغ عددها خمس عشرة محاضرة، ألقاها في تونس، وفي القاهرة،منها: "الحرية في الإسلام"، و "علماء الإسلام في الأندلس" و"التصوّف في القديم والحديث"،والمعتزلة وأهل السنة"، ونقدين موجهين للأستاذ فريد وجدي تحت عنوان " نقد آراء الأستاذ فريدوجدي من الناحية الدينية والاجتماعيّة[2].

- مدارك الشريعة الإسلاميّة. وطبع ضمن كتاب الشريعة الإسلاميّة صالحة لكل زمانومكان.

-الحريّة في الإسلام. وطبع ضمن كتاب محاضرات إسلاميّة.

- آداب الحرب في الإسلام، وطبع ضمن كتاب الهداية الإسلاميّة.

- مناهج الشرف. وطبع ضمن كتاب الدعوة إلى الإصلاح.

- محمد رسول الله خاتم النّبيّين:

- القاديانية والبهائيّة:يتناول فيه طائفتي القاديانية والبهائيّة، من حيث التعريف بهما، وبأصولهما، واعتقاداتهماثم يفند مزاعمهما، ويحذّر من خطورة مساعيهما حتى لا يقع أحد من المسلمين في شراكهم[3].

[1]- محمد الخضر حسين، دراسات في الشريعة الإسلامية ط، 1،دار النوادر، دمشق، 2010 ،ص. 04.

[2]- - محمد الخضر حسين ،محاضرات إسلامية ط،1 دار النوادر ،دمشق، 2010 ،ص .04-05.

[3]- محمد الخضر: محاضرات إسلامية، المرجع السابق، 59-60.

5-تونس وجامع الزّيتونة:

يهدف هذا الكتاب إلى التعريف بتونس والحياة الثقافية بها، وأهم رجالها من فقهاء، وشعراء،والحياة العلميّة بجامع الزّيتونة، وأصل الكتاب مقالات نشرت في مجلتي الهداية الإسلاميّة،والمنار، ومحاضرات ألقيت في نادي جمعيّة الهداية الإسلاميّة، وجمعيّة تعاون جاليّات أفريقيا الشمالية بالقاهرة، وترجم لشخصيّات منها: ترجمة للفيلسوف بن خلدون من حيث نسبه،ومولده، نشأته، رحلاته، سجنه، أخلاقه، ومكانته العلمية، مؤلفاته، وشعره، ثم تحدّث عن آرائهفي الاجتماع والسياسة، والهدف الذي سعى إليه من وراء هذه الترجمة، هو أن يأخذ طلابالعلم بالأزهر الشريف عبرة[1].

6-أحاديث في رحاب الأزهر:

هي أحاديث خص بها الشيخ محمد الخضر حسين، حينما تولى مشيخة الأزهر، مندوب

جريدة الأزهر، وذلك عام 1952م، تناولت قضايا تربويّة، وسياسيّة، واجتماعيّة، فتحدّث عنطلبة الأزهر وأساتذته، والمرافق العلميّة بهذا الصرح العلمي، وعلاقة الإسلام بغير المسلمين،وموقفه من الإلحاد والمذاهب الهدّامة[2].

7-هدى ونور:

ضم هذا السفر المقالات التي كتبها الشيخ محمد الخضر حسين في مجلات منها: البدر

التونسيّة، ونور الإسلام، والهداية الإسلاميّة، ولواء الإسلام، والفتح المصرية، بلغت ثلاثاوثلاثين مقالة، منها: الحكمة العربيّة، لهجة بلاد الجزائر، الجزائر واستبداد فرنسا، الشعر حقيقتهاوسائل البراعة فيه، قوّة التّخيّل وأثرها في العلم والشعر[3].

[1]- كمال جديري: التفكير اللساني عند محمد الخضر حسين، المرجع السابق، ص12.

[2]- كمال جديري: المرجع نفسه، ص18-19.

[3]- المرجع نفسه، ص18.

8-الهداية الإسلاميّة: جمعت في هذا الكتاب المقالات التي نشرها الشيخ في المجلة التيتحمل العنوان نفسه، وتناولت المسائل السياسيّة والاجتماعية والأخلاقيّة والتربويّة، منها: السياسة الرشيدة في الإسلام، بحث موجز في أشهر الفرق الإسلاميّة، إصلاح المعاهد الدينية والدكتور طه حسين، حالة الأمّة في هذا العصر.

9-السعادة العظمى:يضم الكتاب المقالات التي نشرت في المجلة التي تحمل العنوان نفسه، وتناولت مباحثعلميّة، منها براءة القرآن من الشعر، والتقدّم بالكتابة. ومباحث أدبيّة، منها: تقسيم الكلامبحسب أغراضه الإبداع في فنون الكلام، طرق الترقي في الكتابة، وجمعت في الكتابالأسئلة التي كان يتلقاها الشيخ من بعض القراء، وأجوبته عليها[1].

10-دراسات في العربيّة وتاريخها:

وفيه كتاب: (القياس في اللغة العربية) ومحاضرة (حياة اللغة العربيّة)، وتحدّث فيه عن

الاستشهاد بالحديث في اللغة، وتيسير وضع المصطلحات وتوحيدها، وقضايا تبسيط النحووالصرف، ثم ختم كتابه برسالة جمعها في الألفاظ المؤنثة سماعا[2].

11-القياس في اللغة العربيّة، وطبع ضمن كتاب دراسات في اللغة العربيّة وتاريخها:

والكتاب دروس ألقيت على الطلبة بدمشق، عام 1914م، ونشرت مقالات في مجلة المنارعام 1920م، ثم جمعت في كتاب تحت هذا العنوان، وطبع لأول مرة عام 1934م، ونالبالكتاب نفسه العضويّة في هيئة كبار العلماء بالقاهرة عام 1951م. تناول في مقدمة الكتابفضل العربيّة ومدى مسايرتها للعلوم والمدنية، وحال اللغة العربية في العصر الجاهلي، ومدىتأثير الإسلام فيها، ثم تحدّث عن فضلها وأهم خصائصها.

وتناول القياس من حيث حقيقته، والحاجة إليه، وأنواعه، ثم دعا إلى فتح باب القياس على

النظم؛ نظرا لأهميته في تنويع الأساليب، وختم كتابه بجواب عن اقتراح تقدّم به عبد القادر

12-دراسات في اللغة: يضم هذا الكتاب اثنتي عشرة مقالة، منها سبع مقالات نشرت في مجلة مجمع اللغة العربيّة،وأربع نشرت في مجلة الهداية الإسلاميّة، ومقالة واحدة نشرت في مجلة نور، تناول فيهاالقضايا التالية: المجاز

[1]- كمال جديري: التفكير اللساني عند محمد الخضر حسين، ص 19.

[2]- محمد عمارة،معركة الإسلام وأصول الحكم ط02 ،دار الشروق،1997 م،ص57.

والقل، واللهجات، والأمثال، واسم المصدر، وجمع غير العاقل بصيغةفعلاء، ونيابة بعض الحروف عن بعض ومن علماء اللغة الذين وثق فيهم، والذين طعنفيهم، وتقدين أحدهما موجه إلى الاقتراح الخاص ببعض الإصلاح في متن اللغة، والآخر إلىالإعرابين الجديدين في صيغة التحذير، ثم تحدّث عن الألفاظ المؤنّثة من طريق السماع[1].

13–تعليقات لغويّة على كتاب (شرح القصائد العشر) للخطيب التبريزيا: طبع هذا الكتابلأول مرة عام 1343هـ في المطبعة السلفية بالقاهرة، الواقف على هذه التعليقات يلفي الرّجلشارحا، ومرجحا، ومصدا، ومستدركا، ويكشف عن ثقافته الواسع في الشعر العربي القديم

14–نقض كتاب في الشعر الجاهلي:

ألف طه حسين كتابه (في الشعر الجاهلي) عام 1926م، مطبقا فيه المنهج الفلسفي الذياستحدثه (ديكارت) للبحث عن حقائق الأشياء، وأوصله هذا المنهج إلى أن معظم ما نسميهالشعر الجاهلي هو منحول وأسباب نحله خمسة أمور، السياسة، والتين، والقصص، والشعوبيّة،والرواة، ولهذا أبطل هذا الشعر من وجهتين، الأولى لغويّة والثانية فنيّة، وعليه ردّ مسألةالاستشهاد بهذا الشعر على تفسير القرآن الكريم، وتأويل الحديث النبوي الشريف. وجاء كتابالشيخ محمد الخضر حسين (نقض كتاب في الشعر الجاهلي)؛ لينقض آراء طه حسين فيمسألتين، في المنهج الذي انتهجه في كتابه، وفي الأدلة التي ساقها، في أثناء التعليل لآرائه[2].

15–خواطر الحياة (ديوان شعري):

ضم الديوان بين دفتين سبعا وسبعين قصيدة، وتسع وسبعين مقطوعة، وثلاثا وأربعين نتفة،طبع لأوّل مرّة بالقاهرة عام 1946م، فيه شعر في الحياة الاجتماعيّة، والسياسية والاقتصادية،رثي ومدح ووصف مناظر وأماكن ومدن.

[1]– محمد الخضر حسين وفقه السياسة في الإسلام، المرجع السابق، ص65

[2]– محمد الخضر: المرجع نفسه، ص68.

16- الحرية في الإسلام:

تعتبر من أمهات المحاضرات الإسلامية و أولها التي ألقاها الإمام الأكبر في مطلعحياته الدينية والسياسية، ينادي جمعية قدماء تلامذة الصادقية مساء يوم السبت 17ربيع الثاني 1324، وهو يومئذ قاض ببنزرت، المطبعة الأولى التونسية سنة 1909وطبعة ثانية بالأوفيست، تونس سنة 1927[1]

وتعد محاضرة الحرية في الإسلام من الوثائق الأثرية والتاريخية التونسية العمامة،فقد ألقيت في عهد الحماية الفرنسية، وفي أوج غطرستها وشراستها تلك الحماية الرهيبةالتي كانت تعبر تونس قطعة أرض ملحقة بفرنسا وتكمم الأفواه عن النطق بالأحاديثالمعتادة فكيف الحال بصوت داو يتحدث عن الحرية في آذان شعب مضطهد؟[2].

تناقلت الأيدي المحاضرة من بيت إلى بيت، ومن معهد إلى معهد يهمس بهاالمواطن التونسي إلى أخيه فينتشر شعاعها في القلوب المؤمنة بحرية التراب التونسيون قد تحدث الإمام الأكبر في أول بحثه عن معاني كلمة الحرية، اللغوية والعامةوهي العيش في عيشة راضية تحت ظل ثابت من الأمن على قرار مكين من الاطمئنانهذا إضافة إلى تعرضه إلى عاملين ترتكز عليهما الحرية وهما الشورى و المساواة".

وقام بتحليل كل منهما بالاعتماد على نظريات الشريعة الإسلامية وسيرة الرسول والخلفاء الراشدين،وقد تناولت مسيرته هذه العديد من المواضيع الهامة: الحرية في الأموالوالحرية في الأعراض والحرية في الدماء، وفي ختام مسامرته قام الشيخمحمد الخضر حسين تبيان الآراء والنظريات المتعلقة بحالة البلاد التونسية في ذلكالعهد، وما كانت تعانيه من فقدان الحرية، وما كان يشعر به الرجل والنخبة المثقفة الواعيةمن مرارة وكبت[3].

أ- علماء الإسلام في الأندلس:

لقد كان العلماء الإسلام دور كبير في توجيه المجتمع وإرشاد ذوي السلطة ورعايةمصالح الدين وتعاليمه هذا الموضوع شغل محمد الخضر حسين وجعله يصب جلا اهتمامه عليه وهذا ما نلمسه في كثير من البحوث والمقالات التي كتبها في المجلاتوالصحف وقد أولى العلماء الأندلسيين على وجه الخصوص بعناية خاصة واهتمام فريدمن نوعه، وقد ألقي الإمام محاضرته علماء الإسلام في الأندلس"، في نادي جمعيةالشبان المسلمين، باسم

[1]- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ص 130.

[2]- محمد الخضر حسين، محاضرات إسلامية، المرجع السابق، ص59.

[3]- محمد الخضر حسين، محاضرات إسلامية ط 1، دار النوادر، دمشق، 2010،ص 04.

جمعية الهداية الإسلامية مساء يوم الأربعاء 20ذيالحجة 1927/1346، و اردفها بخطبته في موضوع (لماذا تحتفل بذكرى الهجرة النبوية؟)ألقاها في النادي نفسه في غزة محرم 1347 طبعت بالمطبعة السلفية 1357/1928.[1]

وقد كان الموضوع القار في المحاضرة هو تسبب نهضة العلوم الإسلامية بالأندلسهذا إضافة إلى مواضيع أخرى كانت في مجريات المحاضرة مثل: مظاهر رعاية الأمراءللعلم ورجاله، وهذا من حيث مشورتهم وتنظيم المجالس العلمية والأدبية التي يحضرهاكبار رجال الدولة، وكذلك قام الإمام بالإشادة بعلماء البلاد الأندلسية، وخاصة فيالتفسير والحديث، والفقه، فكانوا في مقدمة من حاربوا الآراء الفاسدة في تأويل القرآن.وقد كان المحاضر أبدى اهتماما خاصا بشعور عدد من العلماء الأندلسييننولمكانتهم العلمية، وبرسالتهم في المجتمع الإسلامي ولم يقتصر هؤلاء العلماء المصلحونعلى القيام بهذا الواجب الإسلامي بل تجاوزوه إلى المساهمة في حماية البلاد فرابطوا فيالثغور وشهدوا مواقع القتال، واستشهدوا في المعارك دفاعا عن الإسلام والأندلس،وقد أثنىالمحاضر الإمام الجليل على جهود هؤلاء العلماء في الميادين العلمية والسياسيةوالاجتماعية يقتدي بهم علماء في علماء الإسلام المعاصرون والشبان الناهضون للحفاظعلى الدين من الانحراف وعلى الأمة الإسلامية من التدهور[2].

ب- **العظمة**

ألقى الشيخ محمد الخضر حسين محاضرة عنوانها "العظمة[3]، في نادي جمعية مكارمالأخلاق الإسلامية بالقاهرة للرد على الشيخ علي عبد الرزاق الذي كتب مقالا أشار فيهأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن عظيما حسب المفهوم المتعارف لأنه لميكن ملكا ولا غنيا ولا مخترعا، وكان ذلك يوم الجمعة 26 ربيع الثاني من نفس السنة[4].

ج–وفاته:

[1]–محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين،ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982 ،ص135- 136.

[2]– محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، المرجع نفسه، ص36.

[3]– محمد الخضر حسين، علماء الإسلام في الأندلس، القاهرة، 1928، ص12.

[4]– محمد الخضر حسين، المصدر السابق، ص23.

استقال الشيخ من مشيخه الأزهر ولكنه لم ينزل ليستريح ولم يترك الأزهر ليخلد إ لى السكون بل ظل واقفا نفسه لخدمة الإسلام والدفاع عنه في كل ما يمكنه من مجال حيث عمل رئيس للتحرير في مجلة لواء الإسلام [1].

وقد تملكته الشيخوخة ودب إلى أطوافه الضعف، ولم يعد يستطيع الدوام في مركز المجلة استأذن من مؤسسها أن يتولى الكتابة لها والإشراف على موادها في مكتبة في البيت ولم يرض أن يأخذ بعدئذ لقاء عمله أي شئ وكان يرى أن رئيس التحرير ليس له أن يقعد في بيته ثم يأخذ على عمله أجرا وظل مثابرا على الكتابة وظل ماضيا في طريقه إلى الدعوة والجهاد الفكري على الرغم مما آل إليه جسمه من الضعف والحاجة إلى الراحة والسكون ولكن راحته تكمن في رؤيته للمجتمع الإسلامي من حوله سعيدا هادئا مستقيما .[2]

وفي مساء الأحد 13من رجب سنة 1377هـ /22فبراير 1958م وخلاصة ما يقال فيه ما ذكره الشيخ محمد النجار عضو مجمع البحوث يوم تأبينه "أن الشيخ اجتمع فيه من فضائل ما لم يجتمع في غيره إلا في النادرة فقط كان عالما ضليعا مع علمه بأحوال المجتمع لا يشد عن مقاصد الناس و معاقد شؤونهم مع قوة الحجة وحسن الجدال عف اللسان والعلم ومات رحمه الله تعالى – وهو لا يملك من حطام الدنيا شيئا مات وقد قدم لأخراه النصيب الأوفر من حياته بل كل حياته .[3]

وقد مشى في موكب جنازته علماء الأزهر وأعيان الأمة والمنتسبون إلى العلم، حتي بلغ النعش باب الخلق والموكب يفصل في ما بينه وما بين الأزهر، ودفن بجوار صديقه، احمد تيمور باشا بوصية منه، رضي الله عنه وأرضاه وأسكنه فسيح جنانه .[4]

بموت الإمام الجليل محمد الخضر حسين لم تخسر تونس فقط بل العالم العربي وأوساط الفكر العلمي الذي كان الفقيد من رجاله المتميزين .[5]

وقد ترك محمد الخضر حسين من جليل الأعمال والمؤلفات الفكرية والآثار العلمية الكثير، مما أغنى المكتبة العربية والإسلامية و حضارة هذه الأمة بكنوز لا تفنى وموارد لا تنضب .[6]

[1] محمد الخضر حسين علماء الأندلس، القاهرة، 1928ص 12 .

[2] انظر: محمد سعيد رمضان البوطي، من الفكر والقلب، ط2، دار الفقية لنشر والتوزيع 1997، ص314.بتصرف

[3] المرجع نفسه، ص315.

[4] عبد المنعم الخفاجي، الأزهر في ألف عام، ج2، ط3، المكتبة الأزهرية لتراث، 2012، ص259-260.

[5] على رضا الحسيني، محمد الخضر حسين بأقلام نخبة من أهل الفكر، ط1، دار النوادر دمشق، 2010م، ص 120.

[6] المرجع السابق، ص 197 .

المبحث الثالث: محمد الخضر حسين

وجهوده العلمية و الدعوية

المبحث الثالث: محمد الخضر حسين وجهوده العلمية و الدعوية

المطلب الأول: جهود محمد الخضر حسين العلمية ((العلوم الإسلامية))

كان العالم محمد الخضر حسين من كبار العلماء و المفسرين الذين ساهموا بدراسة بعض شؤون الدين وعملوا بها، ونركز هنا على بعض الجهود العلمية التي قام بها العلاّمة الكبير محمد الخضر حسين والتي كان لها الأثر الكبير في حياته وحياة من حوله .

1-علوم القرآن والتفسير:

حفظ محمد الخضر القرآن الكريم، وأتقنه معنا ولفظا منذ أن كان صغيرا، وهذا ما نراه في مؤلفاته كثرة استشهاده بكتاب الله وقد اتخذ القرآن الكريم إماما و السنة النبوية قدوة، وقد ألّف كتابين في هذا المجال هما:

أ/ **بلاغة القرآن**[1]: حيث جمع هذا الكتاب مجموعة من المحاضرات التي ألقاها الخضر في كلية الأصول بالجامع الأزهر ومن أبرز موضوعاته: بلاغة القرآن ونقل معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية وأمثال القرآن الكريم وإعجاز القرآن الكريم وبلاغته وحقيقة ضمير الغائب في القرآن .....

ب/أسرار التنزيل [2]: قام المؤلف تفسير القسم الأكبر من سورة البقرة حتى الآية 195، بالإضافة إلى سورة الفاتحة، كما قام بتفسير آيات قرآنية كريمة من سور مختلفة وهي: آل عمران و الأنفال ويونس و ص وقد ضم لهذا التفسير بعض الدروس التي ألقاها في بعض النوادي و الجمعيات الإسلامية .

2- العقيدة:

كان محمد الخضر ذا همة عالية و نفس كريمة وغيرة إسلامية، كان متفننا في علوم الشريعة والعقيدة الإسلامية، حيث كتب العلامة الكبير محمد الخضر رسالة بحجم صغير في هذا الميدان تحت عنوان محمد رسول الله

[1] محمد الخضر حسين، وقد أشرف على جمعه وطبعه علي رضا الحسيني ابن أخ الشيخ في طبعة أولى، بالمطبعة التعاونية بدمشق سنة 1979، كما طبع ضمن الموسوعة الكاملة للإمام محمد الخضر حسين بدار النوادر، سوريا 2010م.

[2] محمد الخضر حسين، وقد جمع هذا الكتاب وطبعه علي رضا الحسيني، في طبعة أولى بدمشق سنة 1976، كما طبع ضمن الموسوعة الكاملة لمحمد الخضر حسين بدار النوادر، 2010م.

وخاتم النبيين[1]، تحدث فيها عن سيرته عليه الصلاة والسلام بشكل كامل موجز، كما له ردود يفند بها مزاعم الضالين و المبطلين الذين تحدثوا غواية وإفساد وزيغ عن العقيدة [2]، حيث تحدث في مقدمة كتابه فقال: ((فاقتضت حكمة الله تعالى ورحمته بالخليفة أن يرشد العقول إلى الحقائق لا تصل إليها بنفسها و يريها قصد السبيل حتى لا تزيغ نظراتها، فبعث الرسل – عليهم السلام – مؤيدين بالآيات البيّنات داعين إلى سبيل الحق بأبلغ الحكم و أحسن العظات .....)) ومن أبرز ما ورد في هذه الرسالة هو: أديان العرب قبل الإسلام و الشرك في بلاد العرب ومظاهر تعظيمهم للأصنام وعبادتهم للملائكة وعبادتهم للجن ونظرة في دلائل النبوة و المعجزات الكونية .

3–علوم الحديث:

ولهذا المفكر المغمور دراسات معمّقة في التاريخ الإسلامي ، وهي دراسات تتبع نفس الرؤية الإصلاحية التي تعود إلى التاريخ وتوظفه من أجل الاستمداد من مظاهر التقدم فيه واعتماده لرفد الرؤية التجديدية، فكتب سلسلة تراجم الرجال[3] مثل سيرة عثمان بن عفان وموسى بن نصير ومالك بن انس وأبو داود وكتابه "السنن"و غيرهم، إلى جانب مقالات مبتكرة في السيرة النبوية، لاستكشاف مظاهر النبل و الفرادة فيها ، وألّف كتاب الشريعة صالحة لكل زمان ومكان حيث دعا فيه الشيخ محمد الخضر حسين إلى وجوب العمل بالحديث الشريف، و أسباب وضع الحديث و من أبرز ما بادر إليه الشيخ هو صحيح البخاري وأثره في حفظ الشريعة و السنن والحكم النبوية و الحديث المتواتر وحكم مما رواه الإمامان البخاري ومسلم .

4–الفقه وأصوله:

كان محمد الخضر حسين فقيه وعالم لغوي، ومصلح ديني، و رائد من روّاد النهضة الوسطية و التجديد في القرن الرابع عشر الهجري، وأحد كبار شيوخ الجامع الأزهر حيث اشتغل الشيخ بعد أن استقال من مشيخة الأزهر بمواصلة تأليف الكتب و إنشاء المقالات حيث ساهم بدراسة شتى أنواع العلوم الشرعية و الأدبية من لغة وفقه، وقد نال الفقه وأصوله نصيبا وافرا وكافي من قبل العلاّمة و الفقيه محمد الخضر حسين ليكون من أكثر ما ألّف في هذا المجال، حيث صدر له كتاب سمّاه دراسات في الشريعة الإسلامية[4]، و مرّ محمد الخضر حسين في

[1] محمد الخضر حسين، تحقيق علي رضا الحسيني، ط:01، دار النوادر، سوريا – دمشق، 2010م .
[2] جهود محمد الخضر حسين اللغوية، مرجع سابق، ص28 .
[3] محمد الخضر حسين، تحقيق: علي رضا الحسيني، ط:01، دار النوادر، سوريا – دمشق، 2010م .
[4] محمد الخضر حسين، تحقيق: علي رضا الحسيني، ط:01، دار النوادر، دمشق – سوريا، 2010م .

هذا الكتاب على كثير من القضايا العقائدية، (الله موجود)، أصولية (الذرائع سدّها وفتحها)، فقهية (فقه العبادات وفقه الأسرة و فقه المعاملات (العزائم و الرّخص)(الصلاة الجماعة، أثرها في اتحاد الأمة)(الزكاة و أثرها في نهوض الأمة)(الطلاق في الإسلام) (المال المباح في الإسلام).[1]

بالرغم من أن الإمام محمد الخضر حسين غادر الحياة الدنيا، إلاّ أن أعماله و أفكاره الدعوية و الإصلاحية لا تزال راسخة إلى يومنا هذا و تبشر بمستقبل الوطن حر يدين بالإسلام [2].

المطلب الثاني: جهود محمد الخضر حسين الدعوية

ساهم محمد الخضر حسين في إثراء الحياة الدعوية من خلال القضايا التي طرحها في مؤلفاته وأبرزها:

أولا: قضايا المرأة في فكر محمد الخضر حسين (مسألة الطلاق)

تمهيد:

تعد المرأة جزءا لا ينفصل بأي حال من الأحوال من الكيان المجتمع الكليّ كما أنّها مكوّن رئيسي للمجتمع بل تتعدّى ذلك لتكون الأهمّ بين المكوّنات وقد شغلت المرأة عبر العصور أدوار مهمة، وكانت فاعلة و نشطة في وضع القوانين و السياسات ، إلاّ أن أغلب ما يهدد المرأة المتزوجة وينقص من قوتها هو الطلاق الذي يعتبر من أكثر المشاكل انتشارا، لأنه يشكل خطرا كبيرا في تفكك الأسرة، وهذا ما سنراه في فكر محمد الخضر حسين ووجهة نظره في قضية الطلاق .

أحل الله الطلاق ولكنه أبغضه في الوقت نفسه، وحين يبغض الله شيء فهذا معناه أنه شيء سيء ومقيت وكريه والله عز وجل يبغض ويمقت ويكره كل ما يسيء إلي علاقة إنسانية [3]، و الطلاق حل لعقد الطلاق بلفظ مخصوص، صريح أو كناية، فاللفظ الصريح كالطلاق و الفراق و السراح و الكناية ألحقي بأهلك أو حبلك على قاربك و نحوها [4]، و لهذا ذكرت أدلة الطلاق في الكتاب و السنة ، قال الله تعالى: { **الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ**

[1] محمد خان، التفكير اللّساني عند محمد الخضر حسين، مرجع سابق، ص 10-11.

[2] عبد الرحمن تونسي، محمد الخضر حسين نشاطه و آثاره، مرجع سابق، ص 74، بتصرف .

[3] عادل صادق، الطلاق ليس حلاّ، دار أخبار اليوم، ص9 .

[4] عماد عمر خلف الله أحمد، ظاهرة الطلاق –أسبابها و أثرها و علاجها في ضوء الهدي النبوي، مجلة بحوث القرآن الكريم و السنة النبوية، العدد الثاني 1436هـ-2015م .

فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ } [1]، قال رسول الله عليه وسلم: ((إنما الطلاق لمن أخذ بالساق)) [2] .والطلاق مكروه في الإسلام ولذلك وضع أمام الرجل موانع وعوائق تصده عنه منها الترغيب في الصبر على ما يكره الرجال من النساء من خَلق وخُلق وعمل بما للصبر من الفوائد و الثواب عند الله تعالى بما يرجى أن يكون للمرأة المكروهة من ولد صالح يكون سعادة لأهل بيته ولأمته، ومنها ما تقدم بيانه من تأديب المرأة الناشزة بما يرجى به صلاحها[3]. وكلمة الطلاق في نظرة الإسلام هي وقف مؤقت لعلاقة تحتاج إلى إعادة نظر و ليست حسماً صارماً لهذه العلاقة ومن هنا لا يرتضى الإسلام هذه الكلمة في كل وقت بل جعل لها أوقات خاصة وبعد وقوعها كما رسم استبقى الحياة الزوجية داخل البيت مدة طويلة لعل المياه تعود إلى مجريها، لعل مشاعر الجفاء تبرد وعواطف الحنان تغلب [4] .

وتعد أسباب الطلاق كثيرة ومن هذه الأسباب:

أولا / سوء الاختيار: الزواج من أكبر الأحداث الاجتماعية و فيه المودة و الرحمة، فلا بد من حسن الاختيار حتى تكون الحياة الزوجية روضة غناء يتربى فيها الأولاد في جو مملوء بالحب و الحنان لذلك لابد من اختيار ذات الدين و الخلق الحسن و الجمال و النسب، ويعد سوء الاختيار من الأسباب الرئيسية للطلاق، لأن الحياة الزوجية إذا لم تبنى على الرحمة و المودة و التوافق بين الزوجين سوف تصبح جحيما لا يطاق .[5]

ثانيا/ عدم الكفاءة بين الزوجين: وهو أن لا يكون الزوج مساوياً للمرأة في حسبها ونسبها و دينها و بيتها، وغير ذلك .ولا بد أن يكون الزوج مكافئا للزوجة في الدين و الخلق فبالكفاءة تحصل و المودة و المحبة بين الزوجين، فبدونها تتعثر الحياة، وقد يعيّر الزوج بأنه غير كفء للزوجة، وهذا من أشق الأمور على النفس البشرية [6].

إلا أن شيخ الإسلام محمد الخضر حسين يرى أن أسباب الطلاق المعتبرة متعددة:

---

[1] سورة البقرة، (229).

[2] أخرجه ابن ماجه: (226/3)باب طلاق العبد برقم: (2081).

[3] محمد رضا رشيد، نداء إلى الجنس اللطيف، المكتب الإسلامي، بيروت، 1404هـ/1984م، ص 164 .

[4] محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة، ط1، دار الشروق، مصر، 1410هـ/1990م، ص185 .

[5] عماد عمر خلف الله أحمد، مرجع سابق .

[6] المرجع نفسه .بتصرف

منها: أن يريد الزّوج النسل للمصالح التي يطلب النسل من أجلها، و تكون زوجته مصابة بمرض أو عقم، ولا ترضى بالبقاء مع زوجة أخرى.[1]

ومنها: أن يكون في طبعها شراسة، بحيث لا يطيب العيش بينها و بين زوجها، و النكاح مبني على حسن المعاشرة بين الزوجين [2].

و قد قسّم أهل العلم الطلاق إلى عدة أقسام، حيث قال الحافظ في الفتح 346/9:

الطلاق قد يكون حراماً أو مكروها أو واجبا أو مندوبا أو جائزا .

أما الأول: ففيما إذا كان بدعيا و له صور .

أما الثاني: فإذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال .

أما الثالث: ففي صور منها الشقاق إذا رأى ذلك الحكمان .

و أما الرابع: ففيما إذا كانت غير عفيفة .[3]

أما الخامس: فنفاه النووي و صوّره غيره بما إذا كان لا يريدها و لا تطيب نفسه أن يتحمل مؤنتها من غير حصول غرض الاستماع .[4]

و هناك تقسيم أخر أكثر اختصارا و هو تقسيم إلى سني و بدعي، أما السُني فهو أن يطلق الرجل امرأته في طهر لم يجامعها فيه، وزاد بعض أهل العلم إشهاد شاهدين. وحاصل تعريف طلاق السنة هو ما كان موافقا لكتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما طلاق البدعة: فهو ما كان مخالفا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وصورته أن يطلق الرجل امرأته في الحيض أو في طهر جامعا فيه ولم يتبين أمرها أحملت أم لا.[5]

[1] علي رضا الحسيني، دراسات في الشريعة الإسلامية، ط1، دار النوادر، دمشق، 2010م، ص159 .
[2] المرجع نفسه، ص159 .
[3] مصطفى بدوي، أحكام الطلاق في الشريعة الإسلامية، ط1، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، 1409هـ/1988م، ص 13 .
[4] نفس المرجع السابق، ص 13 .
[5] المرجع نفسه، ص13 .

وللحديث عن الزواج بغير المسلمة، قال محمد الخضر على لسان أستاذه الشيخ سالم بوحاجب: أنه لما سافر إلى إيطاليا، سأله أحد المستشرقين الطليان قائلا: لماذا أباح الإسلام للمسلم أن يتزوج يهودية أو مسيحية وحرّم على المسلمة أن تتزوج يهوديا أو مسيحيا، فهذا تعصب من الإسلام . فقال له: ليس هذا تعصبا في الدين، بل روعيت فيه حكمة اجتماعية، هي: أن الزواج يكون لحسن المعاشرة بين الزوجين في اطمئنان و حسن المعاشرة والمسلم مؤمن بأن موسى و عيسى رسولان، ومن آجل هذا لا تصدر منه كلمة تسيء إلى المرآة في عقيدتها بخلاف اليهودي أو المسيحي، فإنه يرى دين المرأة المسلمة باطلا و لا يؤمن برسول الإسلام الذي تعتقد المرأة صدقه فتصدر منه كلمات تكدر عيشها، ولا يحصل المقصود من النكاح وهو حسن المعاشرة .[1]

و هذا الذي قاله الشيخ قريب مما يلاحظ شرعا من أن الشارع لا يريد أن يكون لغير المسلم سلطان على المسلم أو المسلمة في أي حال .[2]

ويرتكز الطلاق على تفسير مرتبط بالغريزة شأنه في ذلك شأن التعددّ، وإذا كان الأمر في تعدد الزوجات يتعلق بقوة شهوة الرجل الجنسية، فإن الطلاق يرتبط بجانب الملل الذي قد يعرفه الرجل في حياته الزوجية، بحيث يشكل بالنسبة إليه حماية ضد خطر الزنا الذي قد ينجم عن هذا الملل .[3]

ونجد هذه الفكرة التي تعطي تبريراً غريزياً للطلاق واضحة للإمام الغزالي: ((فإن يسّر الله له مودة و رحمة و اطمأن قلبه بهن (بعدة الزوجات)، وإلا يستحب له الاستبدال .[4]

[1] علي رضا حسيني، دراسات في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 160 .
[2] المرجع نفسه ص 160 .
[3] فاطمة المرنيسي، ما وراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية، ط 4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005م، ص: 40 -41 .
[4] نفس المرجع السابق، ص40-41 .

ثانيا: قضايا التربية و التعليم في فكر محمد الخضر حسين (مسألة التعليم الديني)

تمهيد:

التربية و التعليم هي المحرك الأساسي في بناء المجتمعات، و تطور الحضارات، ورقيّ الأفراد، وهي عملية منظمة و مدروسة تقدم من قبل الأهل، والمدارس و الجامعات و المؤسسات المجتمعية، بهدف نقل المهارات و المعارف للأفراد، والقضاء على الأمية، وتنمية اتجاهات الأفراد، وهذا ما سنفصل القول عنه في فكر العلامة الكبير الشيخ محمد الخضر حسين .

الدين هو المنهج أو النظام الذي يحكم حركة الكون و الإنسان و الحياة، ويحكم العلاقات و الارتباطات بين كلياتها و جزئياتها في تكامل و اتساق .قال الله تعالى: (**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**)[1]، وهذا التصور للدين وعلاقته بالكون و الإنسان و الحياة يجب أن تؤكده مناهج التربية الدينية، ومناهج العلوم الطبيعية، و مناهج العلوم الإنسانية كل على حسب طبيعته، ويجب أن نؤكد لأبنائنا في مناهج التربية أن تعبير ((لا إله إلاّ الله)) إنما يعني أن الله معبود وحده دون سواه وأنه أنزل للخلق منهاجا و نظاما، أي دينا يمشون عليه في الحياة [2].

خلال القرن التاسع عشر وفي ظل الحكم العثماني، أنشأ المبشرون المسيحيون من أوروبا و الولايات المتحدة للتعليم الابتدائي و الثانوي في لبنان و سورية و مصر و الأردن و فلسطين، بعد ذلك أنشأت الجمعيات الإسلامية، مثل جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في لبنان ودول أخرى، مدارسها الخاصة الحديثة التي تدرس الإسلام إضافة إلى المواد الأساسية .نظرا إلى تخوفها من الدور التبشّيري للمبشرين المسيحيين وقد قدّمت تعليما أحدث و أكثر جودة للمسلمين [3] .

والحديث في هذا الشأن كان لمحمد الخضر حسين رأيا وضحه في كتابه الدعوة إلى الإصلاح حيث قال: لم يتفشّ زيغ العقيدة فيما سلف تفشيه اليوم، لأن وسائل ساعدت على سريان وبائه لم توجد من قبل، وأمهات هذه الوسائل ثلاثة أمور:

---

[1] سورة المائدة، الآية 48 .

[2] علي أحمد مدكور، مناهج التربية: أسسها و تطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة .مصر، 2001م، ص23 .

[3] محمد فاعور، التعليم الديني و التعدّدية في مصر و تونس، مركز كارنيغي للسلام الدولي، بيروت .لبنان، 1012م، ص 04 .

أحدها: هذه المدارس التي يفتحها الأجانب في أوطاننا باسم العلم، ويغفل بعض المسلمين عن سريرتها فتأخذهم بمظاهرها حتى يسلموا أطفالهم – وهم على الفطرة- إلى من يصبغ هذه الفطر بسواد وينزع منها روح الأدب الذي يجعلهم أولياء لعشيرتهم، نصحاء لأمتهم .

ثانيها: تهاون بعض الآباء بواجب أبنائهم، إذ يرسلون الناشئ إلى معاهد العلم بأوروبا قبل أن يتلقن من علوم الدين ما يجعل عقيدته مطمئنة فيلاقي في أثناء الدراسة هنالك أو في بعض المحادثات شُبهاً لا يجد في نفسه من الحجج ما يدفعها ، و إذا توارت الشبه على الناشئ رانت على قلبه و أصبح يبصر وجه الحق أسود قاتما، فيعود إلى وطنه و هو يحمل لأبويه عقيدة أنهما في ضلال قديم و ذلك من يستهين بهدى الله، ولا يهمه إلاّ أن يكون لابنه مورد رزق واسع أو منصب في أحد الدواوين .

ثالثها: أن كثير من الحكومات الإسلامية ضعف فيها روح الاعتزاز بدين الحنيف، فاستباح واضعو برامج التعليم العام في مدارسها ألا يضربوا لعلوم الدين بسهم، ومن يضرب لها، فبسهم لا يغني من جهل، والتعليم الذي يهضم فيه جانب العلوم الدينية لا يرجي تهيئة نشء تتساقط عليهم الشبه فيطردونها، أو توسوس إليهم الشياطين فيستعذون منها [1] .

والتعليم الديني في الأزهر الشريف أنه أكثر معاهد التعليم في مصر وفي الشرق الإسلامي حظا من الطلاب، فيجب أن تظفر فيه هذه الكثرة الضخمة من الشباب المصرين والمسلمين بثقافة ليست أقل من الثقافة التي يظفر بها الشباب في الجامعة وفي مدارس التعليم العام لا من جهة الكم ولا من جهة الكيف كما يقال، وطبيعة الإصلاح أن يمتاز الأزهر أولا بتعليمه الديني وأن يمتاز بهذا التعليم الديني من الناحيتين العملية والعلمية فيهيئ شبابه للنهوض بالأعباء الدينية التي تحتاج إليه الحياة العامة من جهة وللتفرغ للبحث العلمي الخالص في شؤون الدين من جهة أخرى [2] .

لكن التعليم الديني الإسلامي يختلف اليوم إذ يشكل جزء من المناهج الدراسية في الدول العربية نوع المدرسة وكيفية تدريسه وتمثيله في الكتب المدرسية والوقت المخصص لتدريس والتعليم الديني الإسلامي حاضر في نظام المدارس الحكومية بوصفه مقرر دراسيا مستقلا في جميع الدول العربية تقريبا وقد دمج في بعض معظم البلدان في منهج اللغة العربية والدراسات الاجتماعية في شكل أفكار ومواضيع وقيم مع ذلك تختلف الطريقة التي يدرس

[1] علي رضا الحسيني، الدعوة إلى الإصلاح، ط 1، دار النوادر، سوريا – دمشق، 2010، ص 91-92 .
[2] طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، 2012، ص 277 .

بها الدين في التعليم الحكومي اختلافا كبيرا من بلاد عربي إلى آخر، و تتميز البيئة المدرسية بأكملها بمعايير و مدونات قواعد سلوك إسلامية في المدارس الإسلامية الخاصة في الدول العربية و في المدارس الحكومية في العديد من البلدان الأخرى، ولاسيّما في الدول مجلس التعاون الخليجي، إذ يفرض على الطلاب و الموظفين مراعاة جميع الشعائر الإسلامية مثل الصلاة و الصوم، و يتعين على الفتيات تغطية أنفسهن و ارتداء الحجاب، كما تهدف جميع الأنشطة الطلابية إلى تعزيز المعايير و القيم الدينية [1].

ويرى الأستاذ و العلامة الكبير محمد الخضر حسين بأن الأمة تحتاج إلى نشء عالم بأمور دينه و الغيرة على وطنه فيقول:

و الأمة في حاجة إلى نشء ترتبط قلوبهم بالتعاطف وتمتلئ صدورهم بالغيرة على حقوق الوطن و الإخلاص في كفاح من يروم اغتصابها و الدين يفجّر ينبوع التعاطف ويجعل الغيرة على الحقوق حامية، و لا يكفي في تعليم الدين أن تكون له جامعة كالأزهر و ما يتصل بها من معاهد فإذا قصره على الأزهر و المعاهد الدينية يجعل تربيته العالية في طائفة من الناس خاصة و الخير في أن تكون روح الدين سارية في نفوس الأمة قاطبة، وبثها في جميع الأفراد مدعاة إلى الائتلاف و الاتحاد الذي هو أساس كل نهضة وكل عمل اجتماعي يقام على غير هذا الأساس، فمنقلب إلى فساد [2].

ولو كان التعليم الديني آخذ حقه في جميع مدارسنا، لم يرى الناس ما يرونه من تجافي بين أفراد نشؤوا في مدارس دينية و آخرين نشؤوا في مدارس ليس للدين فيها من نصيب، و لا منشأ لهذا التجافي من إلا بعد النشأتين، و إدخال العلوم الحديثة في المعاهد الدينية يذهب بجانب هذا التجافي فإذا عنيت وزارة المعارف بدراسة علوم الدين درسا جديا، اتحد أبناؤنا في أصل التربية فيكون فضل المعاهد الدينية و المدارس الرسمية على الشرق في اخراجهما نشئا يتقارب شعورهم و تتدانى عواطفهم، فيتسابقون إلى أعباء الحياة بكواهل متساوية [3].

لا يغيب عنا أن في بعض الأمم التي لا تعني وزارات معارفها بدرس علوم الدين شيئا من كمال أو قوة و نقول مع هذا: إن الأمم التي يقوم تعليمها على روح الدينية قوية تبلغ من العظمة ما لا تبلغه أمة تساويها في غير هذه الروح من وسائل الحياة وليس في إعطاء علوم الدين بمدارس الحكومة حقها ما يجحف بحق دراسة العلوم

[1] التعليم الديني و التعددّية في مصر و تونس، مرجع سابق، ص 04 .
[2] الدعوة إلى الإصلاح، مرجع سابق، ص 94 .
[3] نفس المرجع السابق، ص94 .

الأخرى، لأنا لا نرجو من وزارة المعارف أن تغذي التلاميذ من علوم الدين بمقدار ما يتغذى به طلاب العلم بالمعاهد الدينية، إنما نرجو منها أن تقرر من هذه العلوم ما يستنير به التلميذ في كل سنة من سني الدراسة، و تجعله مادة أساسية في امتحاني النقل و الشهادة، و أن تسن لهذه العلوم مناهج حكيمة و لا تغمض عن كفاية من تعهد إليهم بتدريسها [1].

و قد دلنا التاريخ و المشاهدات على أن وزارات المعارف في بعض الشعوب الإسلامية، قد تستخف بالتعليم الديني متى ألقي أمرها إلى من نشأ في غفلة عن آداب الدين، وقصر في السياسة شأوه فليس له بصيرة يحس بها فضل الدين و محاسنه، و لا بعد نظر في السياسة يفقه به أن خير ما تتألف به الأمم الإسلامية رعاية دينها و جعله روحا في تربية أبنائها و من أشد ما يبلى به المصالح العامة أن يصرفها من لا يدري كنهها و لا يتدبر العواقب في تصريفها و إذا انتهز أولئك الخاطئون غفلة الأمة فرصة لاهتضام حق التعليم و التربية فإنها اليوم في يقظة تميز بها المهوشين من المصلحين، فتقابل المهوش بامتعاض وتنديد، وتلاقي المصلح بإقبال و تأييد ورجاؤنا من صاحب المعالي وزير المعارف أن يكون الرجل الذي يؤثر إقبال الأمة على امتعاضها و تأييدها على تنديدها، بل إصلاحها على فسادها و سعادتها على شقاوتها، فيوفي للتعليم الديني حقه حتى تصبح مدارسنا منبع العلم و مطلع الهداية [2].

[1] المرجع نفسه، ص 94 .

[2] المرجع نفسه، ص 94 .

ثالثا: قضايا اللغة العربية في فكر محمد الخضر حسين (قضية اللغة العربية وخطورة الدعوة إلى العامية)

تمهيد:

تتميز اللغة العربية بأصالة ماضيها فهي من أقدم اللغات في العالم وهي لغة القرآن الكريم ومازالت من اللغات المستخدمة بين العرب برغم من ظهور العولمة والمصطلحات الدخيلة ولغة العامية وتبقى اللغة العربية هي المرجع الأساسي لتعليم والكتابة .

عرفت الأمم السابقة خصائص الاستعمار الذي أغار عن أرضه خلال العصور الأخيرة كان غرضه الأهم والأوضح أن يمحو الشخصية الدنية للأمة العربية وأن يقطع حبالها على مر الأيام بالغة العربية فإذا المرء نزف إسلامه وعروبته وفقد أصوله الروحية واللغوية يمكن حسبانه في عداد المفقودين بيد الاستعمار لا ينتهي به إلى هذه النتيجة، فقد بل يعد لجيل له عقيدة أخرى مقطوعة الصلات بالماضي القريب والبعيد .[1]

ومن مخططات القضاء على اللغة العربية بأن يستعان بالأوروبيين في مؤسستنا الثقافية وكان أول من دعى إلى نبذ اللغة وتأليف كتاب عن قواعد اللغة العامية هو الألماني (ولهلم سبيتا) .[2]

وثبتا أفكار الجميع عدواً من اللبنانيين والمصريين والحاقدين على الإسلام كانت صيحاتهم الأولى لهدم المواريث لا ينقطع صداهم، وتدبر ماقاله (سلامه موسى) في كتابه اليوم والغد ((الرابطة الشرقية سخافة والرابطة الدينية وقاحة والرابطة الحقيقية هي رابطتنا بأوربا))، ولا تزال المعركة قائمة بين الإيمان والإلحاد وبين العامية والفصحى في ضل هذا الصراع ظهرت عناوين شتئ بدأت بين التقليد والتجديد ثم رأى الماكرون أن يتركوا هذه الموازنة ليكون العنوان الأوحد القومية أو الاشتراكية أو العلمانية ...ولحق بالإسلام خصائص جمة، عندما ارتفعت راية القومية العربية أو غير عربية وراية الاشتراكية و الشيوعية و غير شيوعية ففي ظلها هان الإيمان وسقطت قيمته و هبط الأدب العربي و انتصرت العلمات الأعجمية [3].

[1] محمد الغزالي، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، ط1، دار الشروق، سنة 1411هـ -1991م، ص 183.
[2] المرجع نفسه، ص 184.
[3] المرجع نفسه، ص 185 .

يجب أن تعلم اللغة الفصحى في المدارس على أحسن و أكمل وجه لأنها لغة القرآن الكريم و الحديث الشريف، و لغة أورثها القدماء من الشعر و النثر من علما و أدبا و فلسفة، أما اللغة العامية أداة تصلح لفهم و تفاهم ووسيلة لتحقيق الأغراض المختلفة لحياتنا العقلية و لا نستطيع نؤمن أن اللغة العامية لها خصائص ومميزات وأنها هي دائما لهجة من لهجات التي أدركها الفساد كثيرا من أوضاعها وأشكالها [1].

وموقف اللغة العامية من اللغة العربية الفصحى أن الفصحى بها جمود وأن هذا الجمود قد باعد بينها و بين العامية المتجددة و المتطورة و يجب العمل على التقريب من الفصحى و العامية و نتأمل في حال هذه العامية و نحاول تحديد خصائصها لأن بها فائدتان:

الأولى: أن ساعد على تصحيح العامية وردها إلى الفصحى في ما ساعد على تطوير الفصحى نحو ما هو اسمى مع الاحتفاظ بسلامتهم وبذلك نكسب طسب مزدوجا ومن أكثر الألفاظ العامية إما صحيحة قرشية و إما صحيحة فب لهجات العرب و إما محرفة تحريفا قريبا يقصد به التسهيل و إن للتحريف مظاهر متعددة منها رد الألفاظ العامية المحرفة إلى الفصحى لأنها لا تزال متحفظة بقسط كبير من عروبتها مادامت الثقافة و الفصحى لسانها [2].

و كان لمحمد الخضر حسين موقفا من اللغة العربية الفصحى و اللغة العامية فقال: إن التطور الذي كان يعرض للغة العربية في ألفاظها و أساليبها قبل مجيء الإسلام و ينزل القرآن هو التطور الذي يعرض لجميع اللغات عندما تأخذ في النمو و التدرج في مراقي الكمال و لم ينقض العصر الذي ظهر فيه الإسلام و نزل فيه القرآن حتى بلغت اللغة أشدها و تسنمت ذروة كمالها، فاستقرت على هذا الحال الكامل من جهة قوانين بيانها و فنون بلاغتها و فصاحة ألفاظها، و الواقع أن الفصحى بقيت تستعمل في المراسلات للتعبير عن كل شأن من شؤون الحياة ولم تفقد مكانتها في المخاطبات العادية، و يتسع الفرق بين اللغة الفصحى و العامية في دور انحطاط الأمة وقلة حظها من التعليم، ومن نظر إلى اللغة العامية في العهد السالف، وقاسها بهذا العصر، وجد اللغة العامية أخذت تتقرب من العربية على قدر انتشار التعليم، وتبسيط أساليبه وغزارة مادة اللغة العربية وحسن بيانها وانتشار تعليم القرآن الكريم تقف بألسنة الناطقين بها دون أن تغرق في العامية حتى تصبح الفصحى في حكم اللغات القديمة و ليس من المحتمل أن تطور العامية مع الحياة، وتزداد شقة الخلاف بينها وبين الفصحى، و الألفاظ العامية

[1] طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، مرجع سابق، ص 193 .

[2] نفوسية زكريا، تاريخ الدعوة إلى العامية و أثارها في مصر، ط 1، دار النشر الثقافة بالاسكندرية –مصر 1964م، ص 179 -181 .

مخالفة للسماع، فتصحيحها أن ترد إلى الوجه الذي نطق به الفصحاء من قبل و إن خارجة عن القياس فتصحيحها أن ترد إلى الوجه الذي يوافق مقاييس اللغة الفصحى .[1] و إن كان الخروج عن نظام العامية خروجا إلى اللغة الفصحى، كان رجوعا عن طريقة مكروهة إلى الطريق المعترف بها، و إن كان الخروج عنها إلى غير نظام العربية الفصحى فهو خروج إلى طريقة ذات عوج و ليس من المعقول أن يجيء يوم تكون فيه اللغة العامية أقدر على الأداء السامي من الفصحى، فإن الفصحى بالغة نهاية الكمال في الأداء الأدبي السامي، يعرف هذا من أعارها نظرة منصف بعيد، ومن البعيد جدا –فيما نرى – أن يفتن شبابنا بالعامية، و قد اتجهوا اليوم إلى الاعتزاز بعربيتهم، وبذل كل مجهود في الاحتفاظ بتراثنا و جمع شملها [2].

[1] محمد الخضر حسين، دراسات في اللغة، ط 1، دار النوادر، سوريا –دمشق، 2010م، ص 125-136 .

[2] المرجع نفسه، ص 145 .

الخاتمة

الخاتمة

وبعد نهاية هذه الدراسة حول علم من أعلام الفكر الإصلاحي محمد الخضر حسين والذي كان له الأثر الكبير المسيرات العلمية والنضالية في مواجهة الاستعمار والدفاع عن الإسلام و خدمته و خدمة الدعوة الإسلامية نلخص إلى النتائج التالية:

1 – يعتبر محمد الخضر حسين نموذج من النماذج المتعدد الشخصيات فهو: صحفي وفقيه وقاضي وأستاذ وكتاب وشاعر فكان يطلق عليه الكل في واحد .

2 – اشتهر محمد الخضر حسين بكثرة رحلاته فقدر زار الكثير من البلدان المشرق والدول الأوروبية ودرس حالة الشعوب فيها .

3 –كان محمد الخضر حسين رجلا ارتبط اسمه بأسماء كثيرة من رجال الدين الذين كان لهم دور هام في المسيرات الدينية واللغوية والإصلاحية والسياسية .

4 – ألف محمد الخضر حسين العديد من الكتب والمقالات والمجلات فكان أول مصدر له مجلة السعادة العظمى التي كانت تنشر محاسن الإسلام .

5 –كان محمد الخضر حسين متبحرا بعلمه وأفكاره فلم يترك بابا من أبواب العلوم العربية والدينية إلا زانه .

6 – بلغ الشيخ محمد الخضر حسين مرتبة عالية في المكانة العلمية , حيث عمل إلى الدعوة إلى الله والإسلام وبث روح المحبة بين المسلمين .

7 – بادر محمد الخضر حسين بتفسير كتاب الله بصفاء قلبه وعلمه حيث فسر جزء كبيرا من القرآن الكريم .

8- كان محمد الخضر حسين من الذين ألّفوا كتب تتحدث عن العقيدة الإسلامية وبث روح الإسلام .

9- كان محمد الخضر حسين كتابان كان لهما الأثر الكبير في التعريف بقيمته العلمية و الثقافية في مختلف البلدان العربية و الإسلامية .

10- دعا محمد الخضر حسين الاهتمام باللغة العربية و ذلك من خلال دعوته لإنشاء المدارس .

11- بحث الشيخ محمد الخضر في الكثير من القضايا التي شدّت انتباهه و خاصة قضايا المرأة العربية .

12- من الإصلاحات التي قام محمد الخضر حسين من خلال دعوته هو إصلاح التعليم الديني في المدارس الحكومية .

توفى محمد الخضر تاركا فراغا كبيرا في العالم الإسلامي والعربي بعد حياة مليئة في خدمة الإسلام و نصره و في الدعوة إلى الله وإصلاح وبناء المجتمع الإسلامي في العديد من الميادين الثقافية والسياسية والدينية ونسأل الله أن يرحم شيخ الإسلام محمد الخضر حسين وأن يسكنه الفردوس الأعلى .

وفي الأخير بعد هذا المشوار نأمل من الله أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع وأن

يجعله في ميزان حسناتنا وآخر دعوانا الحمد الله رب العالمين .

الملاحق

الملحق 01

فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين. . . شيخ الجامع الأزهر

الملحق 02

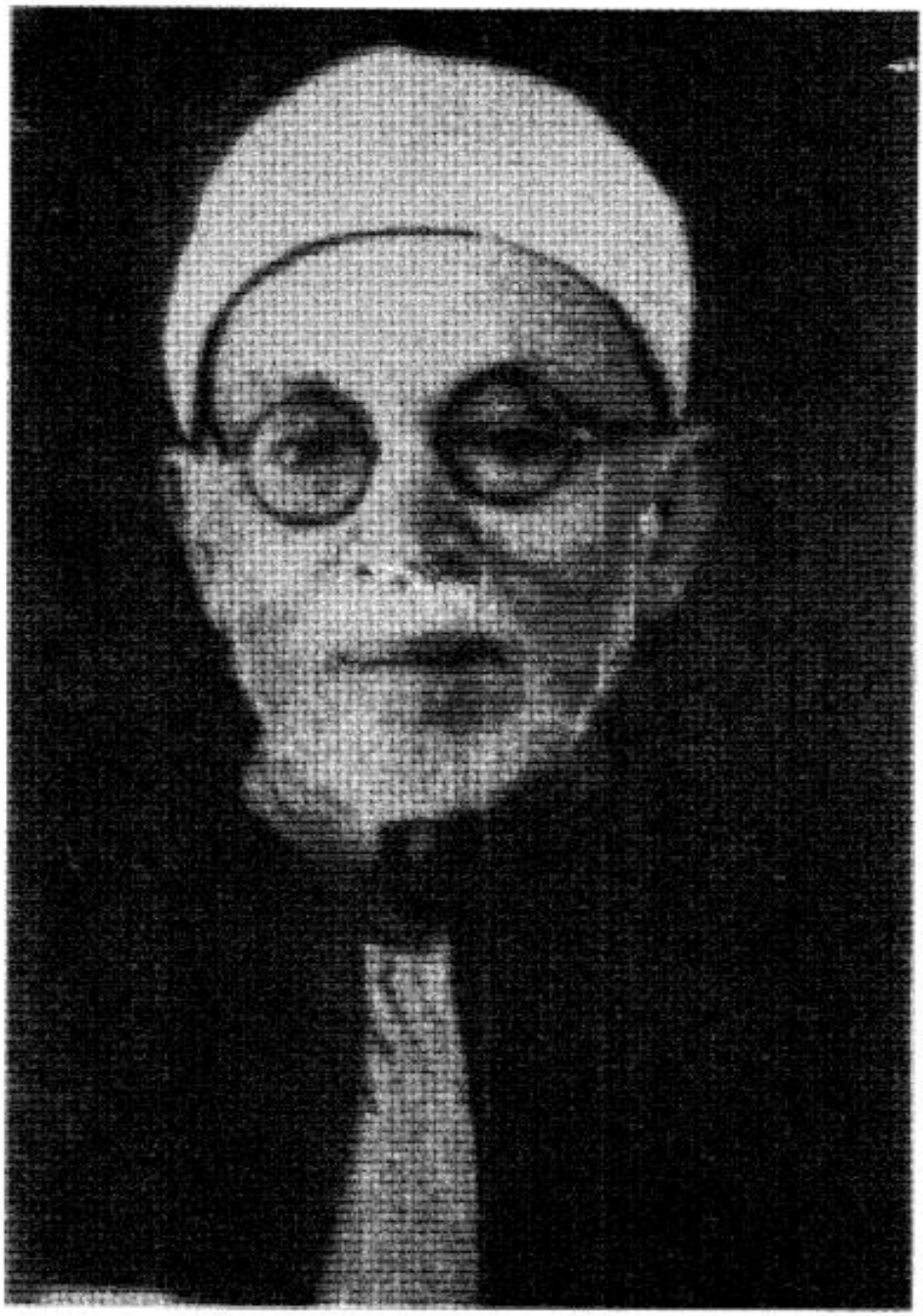

الإمام محمد الخضر حسين

الملحق 03

جمعية الهداية الإسلامية
المركز العام : القاهرة
٢٩ شارع علي النواب
ت : ٥٣١٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

٩ من ذي الحجة ١٣٦٥
١٩٤٦

حضرة العالم البارع الأستاذ الشيخ محمد الشاذلي النيفر حفظه الله

بعد إهداء أزكى التحية

وصلت فضائلكم الكريم فأحمد الله على عافيتكم، وأشكركم على الرسالة، وكنت أريد على أن أزوركم الباخرة عند مرورها بمصر سعيد ولاسيما بعد أن تلقيت برقية من ابن عمنا حضرة الفاضل السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر، ولكن حالتي الصحية عاقتني عن ذلك، وقد سررت جدا بحديثكم عن القضية التونسية، وسنجتهد في تعرف وقت مرور الباخرة بالسويس أو برأس سعيد لعلنا نحظى بلقائكم ولو بمقدار ساعة أو ساعتين وإذا كان من الميسور لكم إعلامنا من جدة أو مجمع الطور بيوم وصول الباخرة إلى السويس أو برأس سعيد فنعما هو، وبلغوا إن شاء الله تحيتنا السيد عبد الرحمن والأستاذ الشيخ علي بن الخوجة والأستاذ الشيخ الميلي. وقد بلغت أنعما من قصدا أداء فريضة الحج في هذه السنة، وأعود فأقول إني سأسعى لما يبلغني عنكم من السعي في العلم والاتجاه إلى العمل لمصلحة العامة

ودعائي في سعي حميد

وتقبلوا أزكى السلام من أخي ووالدكم الجليل رحمه الله

محمد الخضر حسين

من خط الإمام محمد الخضر حسين

فهرس الملاحق:

رقم الملحق	العناوين	الصفحة
01	فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين ... شيخ جامع الأزهر	53
02	الإمام محمد الخضر حسين	54
03	خط الإمام محمد الخضر حسين	55

فهرس الآيات:

الآية أو شطرها	رقم الآية	السورة
الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ	229	**البقرة**
لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا	48	**المائدة**

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : الكتب

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830 - 1954)، ج: 08، ط:01 دار الغرب الإسلامي بيروت، سنة 1998م .
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج:2 ، ط:4، دار الغرب الإسلامي بيروت -لبنان، 1992 .
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (1954- 1830)ج:4، ط:1، دار الغرب الإسلامي بيروت، سنة 1998.
- أحمد قصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)، تعر:حمادي الساحلي، ط:1 الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1986م .
- إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر قارة افريقية، ج:2، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية 1993م .
- خلف التميمي عبد المالك، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي-فلسطين- خليج العربي) دراسة تاريخية لمقارنة المجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1963م .
- السعادة العظمى، الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر، دار النوادر، سوريا، ط1، 2010م .
- شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا –تونس –الجزائر –المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية.
- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1856 م)، ط2، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس .
- طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، 2012.
- عادل صادق، الطلاق ليس حلاّ، دار أخبار اليوم .
- عبد المنعم الخفاجي، الأزهر في ألف عام، ج:2، ط3، المكتبة الأزهرية للتراث، 2012م.
- علي أحمد مدكور، مناهج التربية : أسسها و تطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة .مصر، 2001م .

- علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1897 /1914)، الأهلية للنشر و التوزيع بيروت 1978م .
- علي المحجوبي، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، تعر:عمر بن ضو – حليمة قرقوري، سراس للنشر، تونس ، سنة 1986.
- علي رضا الحسني، الموسوعة الكاملة للإمام محمد الخضر حسين :شيخ جامع الأزهر وعلامة بلاد المغرب ط1، دار النوادر، دمشق، 2010م
- علي رضا الحسني، كتابات حول الإمام محمد الخضر حسين، ط1، دار النوادر، دمشق، 2010م .
- عياش عبد القادر، معجم المؤلفين السوريين، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1405هـ .
- فاطمة المرنيسي، ما وراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية، ط 4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 2005م .
- محمد الجوادي، محمد الخضر حسين وفقه السياسة في الإسلام، ط:01، دار الكلمة للنشر و التوزيع، مصر – القاهرة، 2014م .
- محمد الخضر الحسين، أحاديث في رحاب الأزهر، ط1، دار النوادر، دمشق، 2010م .
- محمد الخضر الحسين، الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين، ط1، دار النوادر، دمشق، 1431هـ-2010م.
- محمد الخضر حسين ، الإمام محمد الخضر حسين بأقلام نخبة من أهل الفكر، تحقيق على رضا الحسيني ط1، دار النوادر، سوريا، 2010م .
- محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح، تحقيق :علي حسن علي، ط1، دار الراية للنشر الرياض، 1417هـ.
- محمد الخضر حسين، تونس وجامع الزيتونة، ط1، سورية، دمشق، دار النوادر، 2010م .
- محمد الخضر حسين، دراسات في اللغة، ط 1، دار النوادر، سوريا –دمشق، 2010م .
- محمد الخضر حسين ،محاضرات إسلامية ط،1 دار النوادر ،دمشق، 2010م.
- محمد الخضر حسين، دراسات في الشريعة الإسلامية ط، 1،دار النوادر، دمشق، 2010.
- محمد الخضر حسين، علماء الإسلام في الأندلس، القاهرة- مصر 1928م.
- محمد السعيد رمضان البوطي، من الفكر والقلب، ط2، دار الفقية لنشر والتوزيع 1997م.

- محمد الغزالي، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، ط1، دار الشروق، سنة 1411هـ -1991م .
- محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة، ط1، دار الشروق، مصر، 1410هـ/1990م .
- محمد بن إبراهيم الحمد، محمد الخضر حسين سيرته و مؤلفاته، ط:01، دار بن خزيمة، الرياض، 2014 م.
- محمد بن إبراهيم الحمد، محمد الخضر حسين سيرته و مؤلفاته، ط:1، دار بن خزيمة، الرياض 1435هـ/2013 م.
- محمد حمدان، أعلام الإعلام في تونس، مركز التوثيق القومي تونس، 1991م .
- محمد رجب البيومي ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج1، ط، 1 دار القلم، دمشق، 1995 .
- محمد رضا رشيد، نداء إلى الجنس اللطيف، المكتب الإسلامي، بيروت، 1404هـ/1984م .
- محمد عمارة،معركة الإسلام وأصول الحكم ط02 ،دار الشروق،1997م.
- محمد فاعور، التعليم الديني و التعدّدية في مصر و تونس، مركز كارنيغي للسلام الدولي، بيروت .لبنان 1012م .
- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين،ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982 .
- محمد محمد حسين، حصوننا مهددة من داخلها، مؤسسة الرسالة، بيروت .
- محمد مواعدة، محمد الخضر حسين حياته وآثاره، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م .
- مصطفى بدوي، أحكام الطلاق في الشريعة الإسلامية، ط1، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، 1409هـ / 1988م .
- نفوسية زكريا، تاريخ الدعوة إلى العامية و أثارها في مصر، ط 1، دار النشر الثقافة بالإسكندرية –مصر 1964م .

ثالثا : الدراسات السابقة :

- الجيلاني بن ديمة، محمد الخضر حسين لآي القرآن وملامح الإصلاح فيه رسالة ماجستير في تخصص تفسير بين القديم والحديث، جامعة تلمسان، السنة الجامعية 2013م/2014م.

- عماد عمر خلف الله أحمد، ظاهرة الطلاق – أسبابها وأثرها وعلاجها في ضوء الهدي النبوي، مجلة بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، العدد الثاني 1436هـ – 2015م .
- كربوعة سالم، شخصية محمد المكي بن العزوز ودوره الإصلاحي (1854م/1915م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر –بسكرة، سنة 2012-2013 م .
- كمال مجيدي: مذكرة التفكير اللساني عند محمد الخضر حسين، إشراف، محمد خان، جامعة محمد خيضر كلية الآداب، قسم الأدب واللغة، سنة، 2016/2015م.
- لخضر بلخير، جهود محمد الخضر حسين اللغوية رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص : لغة كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 01، سنة 2015م/2016م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

العناوين	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
الملخص	
مقدمة	أ– د
المبحث الأول : عصر العلامة الشيخ محمد الخضر حسين	
المطلب الأول : الوضع السياسي	5
المطلب الثاني : الوضع الثقافي	9
المطلب الثالث : الوضع الاجتماعي	12
المبحث الثاني : الشيخ محمد خضر حسين حياته ومساره العلمي	
المطلب الأول : اسمه ومولده ونسبه ونشأته	16
المطلب الثاني : مساره العلمي	19
المطلب الثالث : مؤلفاته وأثاره ووفاته	20
المبحث الثالث : محمد الخضر حسين وجهوده العلمية والدعوية	
المطلب الأول : جهوده العلمية	31
المطلب الثاني : جهوده الدعوية	33
الخاتمة	45
قائمة المصادر والمراجع	48
الملاحق	52
فهرس الملاحق	56
فهرس الآيات	56
فهرس المحتويات	58

تم بحمد الله